الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

حامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية : الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم: .....

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 171735090080

رقم التسجيل: ط 2: 171735089580

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:

لسانيات عامة

بعنوان:

الإستلزام الحواري في القرآن الكريم

- دراسة تداولية لنماذج مختارة -

إعداد الطالبتين:

– ميدونة هاجر

– عبد الجبار فتيحة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

اسم ولقب الأستاذ:	الرتبة	الجامعة	الصفة
أمينة رقيق	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
وهيبة بوشليق	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أم السعد فوضيلي	أستاذ محاضر أ.	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الموافق لـــ 1443

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمدا تدوم به النعمة وتزول به النقمة ويستجاب به الدعاء ويزيد الله من فضله ما يشاء أن أعاننا على إتمام هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر واسمى العبارات والعرفان والامتنان والتقدير

إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة: **بوشليق وهيبة** لما منحته لنا من توجيهات ونصائح قيمة التي كانت لنا خير عون.

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة على تفضلها و قبولها هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

والى كل من ساعدنا من قريب او بعيد ولو بكلمة طيبة.

إهـــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى.

مهداة الى **أمي** وأبي **الكريمين** حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من **اخوتي وأختيّ** أغلى ما في الحياة.

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم:

سارة، شيماء،

أحلام، ماريا، نصيرة، كريمة

الى كل من كتبهم قلبي ولم يكتبهم قلمي إلى كافة الأهل والأقارب والأحباب، وكل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

الى كل قسم اللغة والأدب العربي

*** هاجر ميدونة ***

إهـــداء

إلى من علمني أن الدنيا كفاح... و سلاحها العلم و المعرفة

إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء... إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي

إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم والمعرفة

إلى من كلله الله بالمهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يرحمك ويتقبلك

من الشهداء وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

والدي العزيز "حركاتي" رحمه الله

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب و الحنان... إلى بسمة

الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة "فطيمة" أطال الله في عمرها

إلى إخوتي الأحباء: خليفة، العربي، لخضر، رابح، أحمد

إلى أخواتي العزيزات: هنية مسعودة، حورية، حنان، يسرى

إلى جميع الإخوة الذين أثبتوا أن الأخوة ليست فقط في الرحم

إلى صديقاتي العزيزات: نورة، رانية، أحلام

إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد وخاصة الأستاذ الفاضل

"زرواق حسين".

* عبد الجبار فتيحة *

مقدمـــــــــة

مقدمة:

الحمد لله والشكر لله

الحمد لله رب العالمين... خلق اللوح و القلم... وخلق الخلق من عدم ودبر الأرزاق والآجال بالمقادير والحكم... وجمل الليل بالنجوم في الظلم.

الحمد لله رب العالمين...الذي علا فقهر...وملك فقدر... وهزم فنصر... وعلم فستر... وعفا فغفر.

تعد اللغة الوسيلة التي يتم بعها تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع منذ الأزل وما تزال موضع اهتمام الباحثين والدارسين، حيث تعتبر الطريقة الأرقى في الخطاب ومنه اختلفت مناهج دراستها وإجراءات تحليلها، مما نتج عنه مجموعة من النظريات، خصوصا في الدرس التداولي، فجاءت اللسانيات التداولية لتعالج اللغة أثناء الاستعمال في المقامات المختلفة ومراعات أحوال المتخاطبين وأغراض المتكلمين.

تشكل اللسانيات التداولية مبحثا غنيا بالنظريات التي تهتم بالخطاب ومنها نظرية أفعال الكلام، ومتضمنات القول، والإشهاريات أساس ما سنتطرق إليه في هذا البحث هو نظرية الاستلزام الحواري، الذي يعتبر من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداولية.

لقد ظهر مفهوم الاستلزام الحواري مع الفيلسوف الأمريكي" بول غرايس" " Paul Grice" الذي حاول أن يصنع نحوا قائما على أساس تداولية للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد المنظمة لعملية التخاطب، لأنها تحمل معاني غير معناها الحرفي أي معاني مستلزمة يحددها السياق التي وردت فيه، بين " بول غرايس" "Paul Grice" أن الحوار يقوم على مبدأ هام ألا وهو مبدأ التعاون.

ولنتعرف على الموضوع أكثر إرتأينا أن نختار هذا البحث المعنون ب:

"**الاستلزام الحواري في القرآن الكريم دراسة تداولية لنماذج مختارة**"

ذلك لأن النص القرآني من بين الخطابات الغنية بظاهرة الاستلزام الحواري على أساس أن الحوار لعب دورا مهما فيه، وهو جزء مهم منه.

وعليه نطرح الإشكاليات الأتية:

1- هل يمكن تطبيق الإستلزام الحواري وقواعده التخاطبية على النص القرآني؟

2- هل يمكن الخروج بنتائج علمية من خلال تطبيق المنهج التداولي بآلية الإستلزام الحواي في القرآن الكريم؟

3- ما مدى وعي الفكر العربي بمفهوم الإستلزام الحواري؟ وهل ظهر عند العرب كمصطلح واضح المبادئ؟

ومن الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي:

التعرف على ظاهرة الإستلزام الحواري في القرآن الكريم.

ومن الأهداف التي نرمي إليها من إنجاز هذا البحث هي:

1- الاستفادة من الدراسة التطبيقية لهذه الظاهرة- الإستلزام الحواري- وتوظيفها في النص القرآني؛

2- استخراج مبادئ المحادثة وتطبيقها على هذه الظاهرة؛

3- إزالة الغموض والابهام عن هذا الموضوع.

4- إكتشاف القواعد التخاطبية التي يقوم عليها الحوار في النص القرآني ومدى توافقها مع نظرية الإستلزام الحواري.

وأما هيكلة البحث فقد جاءت في مدخل وفصلين بخاتمة؛ جاء المدخل بعنوان:" إحاطة عامة بالمنهج التداولي" تناول مفهوم التداولية ونشأتها وأهم روادها ومبادئها، أما الفصل الأول فكان بعنوان: "نظرية الإستلزام الحواري، المفهوم، النشأة والقواعد"، وعالج هذا الفصل ماهية الإستلزام الحواري، الإستلزام الحواري في نظرية المحادثة، الاستلزام الحواري عند غرايس، وعالج أيضا الاستلزام الحواري في التراث اللغوي العربي، أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: "الاستلزام الحواري لنماذج مختارة من القرآن الكريم"، عالج هذا الفصل نماذج

مختارة من سورة البقرة، وعالج نماذج مختارة من سورة مريم، وعالج أيضا الاستلزام الحواري في بعض الخطابات القرآنية.

وختمنا البحث بخاتمة تعتبر حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها وقد سار هذا الموضوع وفق منهج وصفي تحليلي والمنهج التحليلي اعتمدنا فيه على المنهج التداولي الذي يرمي إلى معرفة القوانين والآليات الحاكمة للخطاب، والتي من خلالها نقوم بتحليل ومعرفة مقاصد المتكلمين الخاضعة للسياق خصوصا، كما أن النص القرآني له الطواعية لتفسيره وتأويله ضمن هذا المنهج.

و قد استعنا في البحث بجملة من المصادر والمراجع تنوعت بتنوع فصوله من بينها: كتاب "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر " لمحمود أحمد نحلة، وكتاب" التداولية عند العلماء العرب" لمسعود صحراوي، و"اللسانيات والميزان أوالتكوثر العقلي" لطه عبد الرحمن، "الإستلزام الحواري في التداول اللساني " لعياشي أدواري، و"مفتاح العلوم" للسكاكي وأطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه لوهيبة بوشليق "المتعلقات النحوية ودورها في بناء الخطاب دراسة تداولية في ديوان" أغنية للوطن" في زمن الفجيعة لمحمد بن رقطان"

ومن الصعوبات التي واجهتنا، هو صعوبة تطبيق المنهج التداولي والمتمثل في نظرية الإستلزام الحواري.

ومن الدراسات السابقة التي انطلقنا منها نذكر مقال "الإستلزام الحواري في الخطاب القرآني مقاربة تداولية في آيات من سورة البقرة" لصاحبه أ. عيسى تومي، ومقال "الإستلزام الحواري في التراث البلاغي العربي –أسلوب الإستفهام عند السكاكي أنموذجا– لصاحبته د. زهور شتوح"

وفي الأخير نتوجه بخالص الشكر والعرفان والثناء للدكتورة "وهيبة بوشليق" على توجيهاتها وإرشاداتها وتقويماتها لهذا البحث، فلها منا كل التقدير والاحترام، كما نتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة التي حملت على عاتقها مناقشة هذا البحث وتصويبه.

و الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على نعمته علينا وعونه لنا في إنجاز هذا البحث، ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد في القول والعمل.

مدخل

إحاطة عامة بالمنهج التداولي

أولا: ماهية التداولية وأهم مفاهيمها.

1- تعريف التداولية:

1-1- الجذر العربي.

التداولية مأخوذة من "دَوَلَ" وجاء في لسان العرب: "الدَّوْلةُ والدَّولة: والعقبة في المال والحَرْب سَواء، وقيل الدّولة بالضم في المال، والدّولة بالفتح في الحرب... وقال أبوعبيدة: الدُّولة، بالضم، اسم للشيء الذي يُتَدَاوَل به بعينه، والدَّولة بالفتح، الفعل... وقال الزجاج: الدُّولة اسم الشيء الذي يتداول، والدَّولة الفعل والانتقال من حال إلى حال... ودالت الأيام: أي دارت والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي: أي أخذته هذه مرة وهذه مرة، ودال الثوب يدول أي: بلي... وقولهم دواليك أي: تداولاً بعد تداول"[1]، وجاء في الصحاح: "دول: الدَّولةُ في الحرب: أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى.

يقال: كانت لنا عليهم الدَّولةُ. والجمع: الدُّولُ بينهم يتداولونه، يكون مرةً لهذا ومرّةً لهذا، والجمع دُولاتٌ ودولٌ. وقال أبوعبيدة: الدُّولةُ بالضم: اسم الشيء الذي يتداول به بعينه، والدَّولةُ بالفتح: الفعل وقال بعضهم: الدُّولةُ والدَّولةُ لغتان بمعنى. وقال محمد بن سلام الجُمَحي: سألت يونس عن قول الله تعالى: "كَي لاَ يَكُونَ دُوْلَةُ بين الأغْنيَاء مِنكُمْ" {الحشر: 7}، فقال: قال أبو عمرو بن العلاء: الدُّولةُ بالضم في المال، والدَّولةُ بالفتح في الحرب، قال عيسى بن عمر: كلتاهما تكون المال والحرب سواء.

قال يونس: أما فوالله ما أدري ما بينهما. وأدالنا الله من عدوِّنا، من الدَّولةِ. والإدالةُ: الغلبة. يقال: اللهم أدِلْني على فلان وانصرني عليه. و دالت الأيَّامُ، أي دارت. والله يُداوِلُها بين الناس. وتَدَاولَتْهُ الأيدي: أي أخَذَتْهُ هذه مرّةً وهذه مرَّةً. وقولهم: دَوَالَيْكَ، أي تداولٌ بعد تداولٍ، قال عبد بني الحسحاس: { الصويل }

إذا شُقَّ بردٌ شقَّ بالبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَاليك حتى ليس للبُرْدِ لابِسُ.

[1]. محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري : لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، ج 111، (مادة، دول)، ص 252.

أبوزيـد: دال الثـوبُ يَـدولُ أي بَلـيَ. وقـد جعـل ودَّهُ يَـدولُ، أي: يبلـى. وإنْـدالَ بطنُـه، أي: إسترخَى. وإنْدالَ القومُ: تحوَّلوا من مكان إلى مكان. قال ابن السكيت: الدُّول في حيفة ينسب إليهم الدُّولي، والدِّيل في عيد القيس ينسب إليهم الدُّولي، والدَّيل في عيد القيس ينسب إليهم الدِّيلي، وهما ديلانِ: أحدهما: الدِّيل بن شن ابن أفصى بن عبد القيس بن أفضى بن عبد القيس، منهم أهل العمانَ. وأما الدُّئل بهمزة مكسورة فهم حيٌّ من كنانة، وقد ذكرناه من قبل، وينسب إليهم أبو الأسود الدُؤَلي فتفتح الهمزة إستيحاشا لتدالي الكسرات. والدَّوِيلُ: النبتُ الذي أتى عليه عام، وهو فعيل. والدُّوَلَةُ: لغة في التُولَهِ، يقال: جاء بدولاته، أي بدَاوهيه"[1]

1-2- الجذر الأجنبي:

"تعود كلمة التداولية في أصلها الأجنبي: pragmatique، إلى الكلمة اللاتينية pragmaticus، والتي يعود استعمالها إلى عام 1440م"[2]، "ومبناها على الجذر (pragma)، ومعناه الفعل (Action)[3]. ثم صارت الكلمة، بفعل اللاحقة، تطلق على كل ما له بنية إلى الفعل أو التحقق العملي، أما في الفرنسية، فقبل أن تدخل إلى مجال الدراسات الفلسفية والأدبية، فإنها استعملت في المجال القانوني، وتحديدا في عبارة (pragmatique sanction)، وتعني المرسوم أو المنشور أو نحوه، الذي يهدف إلى تسوية قضية هامة، باقتراح الحلول العملية والنهائية في الوقت نفسه، ثم كان توظيفها في مجال العلوم البحثية، لتدل على كل بحث، أو اكتشاف، له صفة إمكانية التطبيق العلمي، وفي وقت متأخر تسللت الكلمة إلى اللغة المستعملة، في عبارات مثل : هذا تفكير عملي، أو هو شخص عملي،

---

[1]. الجواهري: ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مراجعة محمد محمد ثامر، وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، سنة 1430 هـ -2009 م.

[2] .maxidico, dictionnaire encyclopédique de langue française, Edition, la connaissance, 1997, p 876. نقلا عن سعودي نواري أبوزيد: في تداولية الخطاب الأدبي، مبادئ والإجراء، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1،2009، ص 18.

[3].Dominique Maingueneau: paragmatique pour le dixours littéraire

نقلا عن سعودي نواري، ص 18.

للدلالة على أن شخصاً ما، ميال إلى إيجاد الحلول العملية والواقعية لما قد يطرح من إشكالات"[1]

1-3- التداولية اصطلاحا:

لا يوجد هناك تعريف موحد للتداولية وذلك لأن مفهومها تتقاذفه مصادر معرفية عديدة.

ولقد تحدث مانقونو عن صعوبة تعريف التداولية قائلا: "إنه من الصعب الحديث عن التداولية، لأن هذا التعبير يغطيه العديد من التيارات من علوم مختلفة، تتقاسم عدداً من الأفكار... واللسانيون ليسو وحدهم المعنيين بالتداولية، بل تعني الكثير من علماء الاجتماع إلى المناطقة، وتتجاوز اهتماماتها بمجموع الأبحاث المتعلقة بالمعنى والتواصل، وتطغى إلى موضوع الخطاب لتصبح نظرية عامّة للنشاط الإنساني"[2].

وفيما يلي نسرد تعريفات التداولية:

التعريف الأول: تعريف تشارلز موريس: "حيث عدَّها جزءاً من السيميائية وأحد مكوناتها، تهتم بدراسة العلاقات بين العلامات، وبين مستخدميها أو مفسريها (متكلم، سامع، قارئ، كاتب...) و تحديد ما يترتب عن هذه العلامات. كان ذلك عندما شرح أبعاد السيميائية الثلاثة:

- علاقة العلامات بالموضوعات المعبّر عنها، وذلك بعد دلالي يهتم به علم الدلالة.
- علامة العلامات بالنّاطقين بها، و بالمتلقي، وبالظواهر النفسية والحياتية والاجتماعية المرافقة لاستعمال العلامات و توظيفها. وذلك هو البعد التداولي و اهتمام التداولية.
- علاقة العلامات فيما بينها، وذلك بعد تركيبي، يهتم به علم التراكيب."[3]

---

[1]. سعودي نواري، مرجع سابق، ص 18.

[2]. ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط 1، 2009، ص 63-64.

[3]. خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص 67.

التعريف الثاني: وهي تعريفات لفينيسون

الأول: "ما دام التركيب دراسة للخصائص التأليفية بين الكلمات، والدلالة بحث في المعنى وما يعكسه من أشياء (ملموسة أو مجردة)"، فإن التداولية دراسة للاستعمال اللغوي language usage الذي يقوم به أشخاص لهم معارف ووضعية اجتماعية معينة.[1]

الثاني: التداولية دراسة للمبادئ التي تؤهلها لإدراك غرابة بعض الجمل أو عدم مقبوليّتها أو لحنها أوعدن ورودها في لغة المتكلم.

الثالث: دراسة للغة في إطارها الوظيفي أومن وجهتها الوظيفية Functional perspective وهذا يعني شرح وفهم البيانات اللغوية بالاعتماد على علل واستدلالات غير لغوية Nonlingiustics.

الرابع: التداولية جزء من الانجاز part of performance (بمفهوم تشومكسي) وهذا ما ذهب إليه كاتز Katz–fodoi حيث اعتبر النظرية التداولية، أو نظرية الانتقاء التركيبي Tgeory of setting Selection تتعلق بدراسة الجمل الصحيحة في سياقاتها.

الخامس: التداولية دراسة للعلاقات بين اللغة والسياق، أوهي دراسة لكفاية مستعملي اللغة في ربطهم اللغة بسياقاتها الخاصة.

السادس: التداولية دراسة لظواهر بنية الخطاب اللغوي من تضمينات واقتضاءات أو ما يسمى بأفعال اللغة Speech Acts.

السابع: التداولية دراسة كل مظاهر المعنى Aspects of Meaning من غير فصلها عن نظرية الدّلالة، إلا أن الدلالة محدودة في عنصر شروط الصدق Thruthitions في حين تتناول التداولية التعابير التي لا تعلّل بشروط الصدق (الملفوظات الإنشائية، عللها مقامية إنجازيه).

[1] - ينظر، إدريس مقبول: الأسس الاستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب، الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط 1، 2006، ص 263.

وهي أيضا: "ذلك الاهتمام المنصب على مستوى لساني خاص يهتم بدراسة اللغة في علاقاتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب، بالأفراد الذين تجرى بينهم تلك العملية التواصلية"[1]

- وهي أيضا "تأسيسا على المفهوم العام لـ (pragmqtique) في الدرس اللساني الغربي الحديث، وهو دراسة اللغة حال الاستعمال، أي حينما تكون متداولة بين مستخدميها"[2]

وقد اختار (طه عبد الرحمان) مصطلح التداولية مقابلاً لـ: (pragmatique)، يقول: "وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح "التداوليات" مقابلاً للمصطلح الغربي (براغماتيقا) لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيين "الاستعمال" و"التفاعل" معاً، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم، ثم يحدد المعنى الاصطلاحي "للتداول"، قائلا: "هو وصف لكل ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامَّة الناس وخاصتهم".[3]

2- نشأة التداولية وأهم روادها:

تشير الجذور التاريخية لفكرة التداولية pragmatique إلى "تأثرها بالمذهب الفلسفي وإن كانت جذورها الأولى ترجع إلى أبعد من ذلك بكثير، إذ ترجع إلى نتائج تربطها بعمق تاريخ الفكر الغربي، فعلى الرغم من أن التداولية فرع جديد نسبيا في اللسانيات الحديثة، فإن البحث فيها يمكن أن يرجع قديما إلى اليونان والرومان"[4]، فقد بدأت معالمها في التفكير الفلسفي على يد سقراط ثم اتبعه أرسطو والرواقيون بعد ذلك لكنها لم تظهر إلى الوجود

[1]. نواري سعودي أبوزيد، مرجع سابق، ص 18.

[2]. خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص 151.

[3]. المرجع نفسه، ص 151.

[4]. عبد بليغ، التداولية البعد الثالث في سميوطيقا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة، مكتبة بلبنية، مصر، ط 1، 2009، ص 25.

كنظرية في الفلسفة إلاَّ على يد "هربيرت بيرلكي H.Berkley" فقد كشف عنها بطريقة لم يسبقه فيها فيلسوف آخر".[1]

ثم توسعت بعد ذلك، فأصبحت ملتقى لعدة تخصصات أهمها: الفلسفة، اللسانيات والأنثروبولوجيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع[2].

و بناء على ما سبق فإن التداولية من نتاج تيارات كثيرة، ويعود الفضل في ظهورها بصفة خاصة أعمال فلاسفة اللغة التحليليين، ومن أهم هؤلاء الفلاسفة الذين أسهموا في بناء الصرح التداولي، نذكر على سبيل المثال:

2-1- جون أوستين (J.L. Austin) الذي يعد رائد هذا الاتجاه الأول، إذ هناك من يرجع نشأة التداولية إلى سنة 1955 عندما ألقى محاضراته في جامعة هارفارد ضمن برنامج (محاضرات ويليام جيمس)، لكنه آنذاك لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات، لأن هدفه كان تأسيس اختصاص فلفي جديد، هو فلسفة اللغة[3]

كذلك كان يهدف أيضا إلى تنظيم الدلالات، تنظيم جديد و مفيد[4].

بالإضافة إلى ذلك يعد أوستين واضع أسس النظرية الأفعال الكلام في محاضراته التي جمعت ونشرت بعد وفاته في الكتاب المعروف Hou to do Things with words كيف تنجز أشياء بالكلمات، وذلك سنة 1962، وتعرض فيه أوستين لعدة قضايا تتعلق بإنجاز الأفعال عن طريق استخدام اللغة.[5]

كما أنكر أن تكون الوظيفة الوحيدة للعبارات الاخبارية، هي وصف حال الواقع وصفا يكون إما صادقا أو كاذبا، وأطلق عليه المغالطة الوصفية، ليميز بين نوعين من

---

[1]. نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، قراءات نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012، ص 70.

[2]. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأداب، القاهرة، 2006، ص 167.

[3]. أن روبل، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوش، ومحمد الشيباني، المنطقة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص29.

[4]. محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة، ط 2، 1984، ص 199- 200.

[5]. عبد بليغ، مرجع سابق، ص 235.

العبارات التي أفعالا منجزة، فالأولى تخبر عن واقع العالم الخارجي، ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، والثانية تنجز بها أفعالا، فهي لا تحمل صدقا أو كذبا[1] وبذلك قدم نظرية إجرائية للتداولية، ولتحليل الخطاب، تسمى بنظرية أفعال الكلام وأكدّ أن كل ملفوظ يخفي بعدا كلاميا، وترتكز نظريته على مجموعة من الأفعال هي: أفعال الكلام وأفعال القرارات، والتعهد، والسلوك، وأفعال الإيضاح.

ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص فكرة أوستين في نقطتين اثنتين[2]:

- ✓ الأولى: تتمثل في رفضه ثنائية الدق والكذب؛
- ✓ الثانية: تتمثل في إقراره بأن كل قول عبارة عن عمل.

2-2- جون سيرل (J.R Searle) الذي استفاد من دروس أستاذه، وعمل على متابعة مشروعه الفلسفي، وأسس نظرياته على مقولاته[3]، إلا أنه طور بعدين من أبعادها الرئيسية هما: المقاصد والموضوعات، فاقترح بعض التعديلات وطور نظرية أفعال الكلام. حينما حدد مفهوم الفعل الإنجازي الذي غدا مفهوماً محورياً في نظرية أفعال الكلام، وأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها[4]، وارتكزت على الإشاريات والافتراض المسبق، واستلزام الحوار، والأفعال الكلامية المتكونة من: الإخباريات، والتوجيهات، والالتزامات، والتعبيرات، والإعلانيات، ويتمثل إسهامه الرئيسي في:[5]

- ✓ التمييز داخل الجملة بين ما يتصل بالعمل المتضمن في القول في حد ذاته وهوما يسميه "اسم المحتوى القضوي"
- ✓ تحديد الشروط التي بمقتضاها يكَلّل عمل متضمن في القول بالنجاح.

---

[1]. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 61-62.

[2]. الجيلالي دلاش، مدخل في اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحيا تين، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 22.

[3]. أن روبل، جاك موشلار، مرجع سابق، ص 33-34.

[4]. محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص 47.

[5]. أن روبل، جاك موشلار، مرجع سابق، ص 34.

3- مبادئ التداولية:

3-1- الفعل الكلامي: هو المفهوم الأساس الذي انبنى عليه الاتجاه التداولي، والنواة المركزية في كثير من الأعمال التداولية، وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا على ذلك يُعَدُّ نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض انجازية (كالطلب، والأمر...). ومن ثم فهو فعل يصبح إلى أن يكون فعلا تأثيريًّا.[1] فمعنى الملفوظ عند أوستين يجمع بين مكونين: مضمون قضوي، والقوة لا قولية تبين نوع العمل اللغوي الذي أنجز عند التلفظ.[2]

فنظرية أفعال الكلام تقوم على مبدأ أن مهمته "الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي ما فقط، بل انجاز حدث اجتماعي معيّن أيضا في الوقت نفسه"[3] وقد صنف أوستين الأفعال في بداية أمره إلى نوعين: أفعال إخبارية تصف الواقع الخارجي، وأفعال ذاتية تؤدي بواسطتها أفعال معينة ولا توصف بصدق ولا بكذب.[4]

وميز في الفعل اللغوي بين ثلاثة أفعال:[5]

- ✓ الفعل الكلامي: هو فعل التلفظ بصيغة ذات صوت محدد، وتركيب مخصوص.
- ✓ الفعل التكلميّ: هو الفعل الإنجازي الحقيقي.
- ✓ الفعل التكليمي: هو الفعل التأثيري.

"وقد قاد النجاح النسبي للفرضية الموسعة أوستن إلى إقامة تصنيف للقيم اللاعبارية، ولهذه الغاية، وضع تنميطاً يضم خمس خانات، تتمايز بحسب مفهوم ترتيب مفهومي، ويندرج مبدأ التصنيف هذا ضمن عمل المكانز (thesaurus)، وهذه الأصناف حكمية verdictifs (برّأ، قررّ...) تنفيذية (exercitifs) (أمر، إستقال...)، وعدية promissifs (وعد،

---

[1]. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 40.

[2]. محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص 71.

[3]. أحمد الودرني، نظرية المعنى بين التوصيف والتعديل والنقد، مركز النشر الجامعي، تونس، ط 1، سنة 2007، ص 128.

[4]. محمد أحمد نحلة، مرجع سابق، ص 121.

[5]. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1998، ص 260.

وافق...)، سلوكية comportatifs (اعتذر، شكر...)، تقديمية expositifs (أثبت، تكهن...)"[1]

أما سيرل فقد أعاد تناول نظرية أوستين، وأكمل ما في جوانبها من نقص، وطور فيها بعدين من أبعادها الرئيسية: المقاصد والمواصفات.[2]

ثم قدم سيرل تصنيفا بديلاً لما قدمه أوستين للأفعال الكلامية يقوم على ثلاثة أسس منهجية يختلف بها كل فعل إنجازي عن الآخر هي: الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص.[3]

وقسم الفعل الكلامي إلى خمسة أقسام (سيرل):[4]

" – الإقراريات (أكد، لاحظ...)، وتتميز بتوافق الملفوظ مع حالة العالم.

- التوجيهات (أمر، نصح...) وترمي إلى تغيير وضع المخاطب.
- الوعديات (وعد، أقسم...)، وترمي إلى جعل العالم موافقاً للكلمات.
- التعبيريات (هنأ، شكر...)، و لا ترمي لا إلى جعل الكلمات موافقة للعالم (الحالة 1)، ولا إلى تغيير العالم باعتبار الكلمات (الحالة 2).
- التصريحات (أصدر مرسوما، إفتتح جلسة...) تؤسس واقعاً في الوقت نفسه الذي تصفه فيه، وهي مستمدة من (1) و(3)."

ولهذا طور سيرل نظرية أوستين للأفعال الكلامية على أساس الأفعال الإنجازية.

3-2- مبدأ القصدية: هو المبدأ المنبثق من نظرية الأفعال اللغوية، وتقوم مسلمة القصدية على أسس التداولية، حيث أصبحت القصدية قيمة تداولية نصية القصدية.[5]

---

[1]. ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1، 2012، ص 360.

[2]. أن روبل، جاك موشلار، مرجع سابق، ص 33.

[3]. محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص 78.

[4]. ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي، مرجع سابق، ص 362.

[5]. أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي دراسة التداولية، الدار المتوسطية للنشر، الجمهورية التونسية، ط 1، 2016 م- 1437 هـ ، ص 124.

و يتحدد القصد من خلال السياق الذي يحدد المعنى الذي يقصده المرسل من بين معانٍ عديدة محتملة.[1]

وبهذا الصدد يرى طه عبد الرحمان أن قاعدة القصد إحدى قواعد التعامل المتفرعة عن مبدأ التصديق عنده التي تنص على تفقد المتكلم قصده في كل قول يلقي به إلى غيره، يترتب عليها أمران أساسيان أحدهما: وصل المستوى التبليغي بالمستوى التهذيبي للمخاطبة.[2] والثاني إمكان الخروج عن الدلالة الظاهرة القول.[3]

3-3- نظرية الملاءمة: تأسس هذا المفهوم على يد اللساني البريطاني ديرد رولسن والفرنسي دان سبربر.[4] وهي نظرية تفسير الملفوظات وظواهرها البنيوية في الطبقات المقاميّة المختلفة، وتعد في نفس الوقت نظريّة إدراكية.[5]

3-4- الاستلزام الحواري: يعد الاستلزام الحواري واحدا من أهم جوانب الدرس التداولي، نشأ على يد غرايس الذي لاحظ أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر ما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون.[6]

الاستلزام عند غرايس نوعان: عرفي: قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تتغير بتغير التراكيب. واستلزام حواري: متغير بتغير السياقات التي يَرِد فيها[7] ويتجسد مبدأ التعاون في أربعة مبادئ فرعية هي:

- مبدأ الكم: أعطى مقدارا صحيحا من المعلومات، بلا زيادة ولا نقصان.
- مبدأ الكيف(الصدق): حاول أن يكون إسهامك مما يكون حقًّا وصوابًّا.
- مبدأ المناسبة/ العلاقة: تحدث كلاما في محله.

---

[1]. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص 124.

[2]. أمال يوسف المغامسي، مرجع نفسه، ص 125.

[3]. طه عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 250.

[4]. مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 36.

[5]. المرجع نفسه، ص 36.

[6]. أمال يوسف المغامسي، مرجع سابق، ص 126.

[7]. محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص 33.

- مبدأ الطريقة/ الأسلوب: كن واضحا ومحددا، أوجز وتجنب الغموض واللبس، وحافظ على الترتيب والنظام.[1]

3-5- الإحالة: فالإحالة في التداولية ترتبط بالعالم الخارجي، المحال عليه، فمبدأ الواقع الفعال يقع في صلب التداولية وينظر إليها (أي التداولية) بوصفها تحليلاً للوقائع الملاحظة.[2]

3-6- الاقتضاء: هو مفهوم ارتبط بمفهوم الإحالة في فلسفة اللغة العادية، وأول من نبه إلى هذا الرابط بين المفهومين هو الفيلسوف (فريجه). إذ كانت العبارة اللغوية تحيل إلى شيء ما، فهذا يقتضي بالضرورة وجود شخص أو شيء ما تحيل إليه في الواقع.[3]

[1]. جيوفري ليتش، مبادئ التداولية، إفريقيا الشرق، المغرب، 2013، ص 17-18.

[2]. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط 1، 2007، ص 19.

[3]. المرجع نفسه، ص 20.

الفصـــــل الأول:

نظرية الاستلزام الحواري:

المفهوم، النشأة، القواعد.

توطئة:

من خلال ملاحظة عنوان البحث ندرك أنه يتركب من شقين مهمين أولاهما:

- مصطلح الاستلزام؛
- و مصطلح الحوار؛

والذي سنتطرق لكل واحد منهما على حدا من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أولا: ماهية الاستلزام الحواري.

1-التعريف اللغوي لمصطلح الاستلزام ومصطلح الحوار:

أ-الإستلزام:

يعود مصطلح الاستلزام في أصله إلى الجذر اللغوي (ل، ز، م) يقال: رجل لزمه: يلزم الشيء فلا يفارقه، واللزام: الفيصل جداً. وقوله عزّ وجل: ﴿**قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (77)** ﴾ [سورة الفرقان]. أي ما يضع بكم ربي لولا دعاؤه إياكم إلى الإسلام، فقد كذبتم فسوف يكون لزاما، أي عذابا لازما لكم.[1]

ب- الحوار:

يرجع هذا المصطلح إلى الجذر اللغوي (ح، و، ر) وأحار عليه جوابه: رده أحدث له جواباً وما أحار بكلمة، والاسم من المحاورة الحوير، تقول: سمعت حويرهم وحوارهما.[2] التحاور التجاوب، وتقول كلمته فما أحار إلي جواباً وما رجع إلي حويراً ولا حويرة ولا محورة ولا حوار أي ما ردّ جواباً . واستحاره أي إستنطقه. وحديث علي كرم الله وجهه. ويرجع إليكما ابنا بحور ما بعثتما به أي بجواب ذلك، يقال كلمته فما رد إلي حوارا أي جواباً، وقيل أراد به الخيبة والإخفاق. وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام. و المحاورة و المحورة: الجواب. تحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم والمحاورة: مراجعة النطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره.[3]

وردت لفظة الحوار في القرآن الكريم في ثلاث آيات فقط وهي على التوالي[4]:

قال الله تعالى: ﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ ۖ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا٣٤**﴾ [الكهف 34]. فقوله (وكان له ثمر) يراد به المال، أما قوله (لصاحبه وهو يحاوره) أي يجادله

[1]. ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص 541-542.

[2]. المصدر نفسه، ج 4، ص 218.

[3]. محمد الدين أبو ظاهر بن يعقوب، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: ليوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1422هـ /2010 م، ص 344.

[4]. ابن كثير، أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دا ابن جزم، بيروت، لبنان، ط 1، 1420هـ / 2000 م.

ويخاصمه، كما يفتخر ويترأس في قوله: (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) بمعنى أكثر خدما وحشما وولدا. و هنا فيه مراجعة للكلام بين المتكلمين.

- و قوله أيضا: ﴿ ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا٣٧﴾ **[الكهف 37]**. فسرت بأنها مجرد حكي لكلام صاحبه بالفعل (قال) دون وجود ما يدل أنه وقع موقع الحوار والجواب، فهي عبارة عن حوار بين طرفين.
- وقوله عزّ وجل أيضا: ﴿ ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ١﴾ [**المجادلة**]، فهي عبارة عن حوار بين طرفين، وعليه يتبين لنا أن مصطلح الحوار لم يخرج عن الملول اللغوي وهذا ما وضحه سياق الآيات السابقة.

2- تعريف الاستلزام الحواري اصطلاحا:

تعود نظرية غرايس Girec إلى ما يسمى (بنظرية الاستلزام المعاصرة التي يتجاوز ميلادها ثلاثة عقود من الزمن، ويرجع الفضل إلى اكتشاف هذه النظرية إلى الفيلسوف هـ. ب غرايس Gries وهذا من خلال المحاضرات التي قدمها في جامعة هارفارد سنة 1967. عرض فيها الأسس التي يمكن أن تقوم عليها هذه النظرية، كما أسس غرايس هذه النظرية من مبدأ أن الناس أثناء حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون.[1] الأمر الذي جعله يفرق بين ما يقال What is said وما يقصد What is meant، فالأول ما أشارت إليه الكلمة لفظيا، أما الثاني فما قصد المتكلم وصوله إلى السامع من خلال التأويل وهذا بواسطة أدوات ووسائل تتيح له ذلك.[2] و لتوضيح المقصود من الفكرة نقدم مثالا عن ذلك، يكتب الأستاذ (أ) للأستاذ (ب) متسائلا عن استعداد الطالب (ج) لمتابعة دراسته الجامعية في قسم التاريخ فيجيب الأستاذ (ب) أن: الطالب (ج) بارع في العلوم.[3] يرى غرايس أن الحمولة الدلالية لجملة الأستاذ (ب) تتكون من معنيين اثنين في الآن ذاته، معنى حرفي وأخر مستلزم، فالمعنى الحرفي هو المعنى الذي نستنتجه

[1]. محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص 33.

[2]. المرجع نفسه، ص 33.

[3]. أحمد متوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2010 م، ص 26.

من الجملة (أن الطالب (ج) من البارعين في العلوم، أما لمعنى المستلزم مفاده أن الطالب (ج) ليس له استعداد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم التاريخ.

كما أنه يمكننا أن نسمي المعنى الأول (الحرفي) بالمعنى الصريح أو الظاهر، في حين نطلق على المعنى الثاني (المستلزم) بالمعنى الضمني أو الخفي.[1]

ثانيا: الإستلزام الحواري في نظرية المحادثة

1- تعريف نظرية المحادثة:

تقوم نظرية الاستلزام على معاني صريحة أخرى ضمنية تفهم دلالتها من خلال السياق الذي وردت فيه.

- **المعاني الصريحة:** تشمل الجملة بصيغتها وتتضمن ما يلي[2]:

أ- بمحتوى القضوي: يتمثل في معاني مفردات الجملة المضمونة إلى بعضها البعض حيث تربطها علاقات اسنادية.

ب- القوة الانجازية الحرفية: تتمثل في القوة الدلالية التي تشير اليها عن طريق أدوات مثل: الاستفهام، الأمر، النهي، التوكيد...

- **المعاني الضمنية:** يدخل فيها السياق وتتضمن ما يلي:

أ- معاني عرفية: يقصد بها الألفاظ التي تستلزم بعض الدلالات والتي تربط بها ولا تنفك عنها مهما تغير السياق من مثل (لكن) تستلزم أن ما بعدها مخالف لما ينتظره السامع مثل أحمد ذكي لكنه كسول.

ب- معاني حوارية: هي المعاني التي تتولد من خلال المقام.

حيث يقول بول غرايس عن الاستلزام:

---

[1]. مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 33.

[2]. نفسه.

أ- و عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر أو أقل أنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءا مما تعنيه لجملة بصورة حرفية.[1]

f-بمعنى أن المتكلم أثناء حديثه يريد قول يقصده ولكنه في نفس الوقت لا يمت بأي صلة للقول أو المعنى الحرفي الذي جاءت به الجملة.[2]

فالاستلزام الحواري يعد بمثابة جسر يربط بين ما هو داخلي في الجملة، وبين ما هو خارجي، وهذا لنم يحصل إلا من خلال مجموعة من الوسائل المساعدة، والتي يمكن أن يطلق عليها بالتأويل ولتوضيح هذه الفكرة نقدم المثال الآتي: افتراض سؤال لطيف: مثل هل تشرب بعض الشاي؟ فيجيب الضيف: الشاي سوفى يبقيني صاحيا، فإذا أولنا هذا القول سنلاحظ رفضه للعرض الذي قدمه له.[3]

2- الاستلزام الحواري عند غرايس:

اهتم غرايس Grèce بالمعنى أو القصد الذي يعد محورا أساسيا في نظريته الإستلزامية، هذه الأخيرة ساهمت بشكل كبير في حل جملة من المشاكل سواء الفلسفية أو المنطقية.[4] ومن هذا المنطلق يمكننا أن نحدد المصطلح اللزوم implication في استخدامين[5]:

- يتمثل في أن اللزوم يكمن في العلاقة التي تربط المقدمات بالنتائج التي تستخلص وفق قواعد محددة.

- يتجسد في أن اللزوم علاقة تكمن بين أجزاء قضية شرطية صادقة يسمى الطرف الأول منها بالمقدم في حين يسمى الطرف الثاني بالتالي.

---

[1]. صلاح اسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ط 1، 2005 م، ص 78.

[2]. حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2004 م، ص 128.

[3]. بن عيسي أزابيط: الخطاب اللساني العربي، هندسة التواصل الاضماري من التجربة إلى التوليد: مستويات الإضمارية وإشكالاتها الأساسية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2012 م، ص 275-277.

[4]. صلاح اسماعيل، مرجع سابق، ص 12-16.

[5]. المرجع نفسه، ص 78.

الاستلزام الحواري هو أحد أبرز المفاهيم في الدرس التداولي الغربي الحديث، وهو: "لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أوقل إنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه، ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية".[1]

ونشير إلى أنه تم الانتباه في الفكر اللغوي العربي إلى ظاهرة الاستلزام الحواري، ليس من حيث كونها مفهوما، وإنما باعتبارها إشكالا دلاليا يبرز من حين لآخر أثناء الخطاب، لذا طرحت جملة من الاقتراحات بوصفه واستقصائه، خاصة بعلمي البلاغة والأصول، بيد أن هذه الاقتراحات بقيت في نطاق ملاحظة الظاهرة والتمثيل لها، ثم وضع مصطلحات تتباين بتباين تلك العلوم، ومن هذه المصطلحات: الأغراض التي تؤديها الأساليب، ودلالة المفهوم، والمعنى المقامي، والمعنى لفرعي.[2]

3- مبدأ التعاون وقواعده التخاطبية:

3-1 مفهوم مبدأ التعاون: تقوم نظرية الاستلزام الحواري على مبدأ سماه غرايس "بمبدأ التعاون" والذي يكون بين المرسل والمرسل إليه، والذي يؤدي بدوره إلى تحقيق نوع من الانسجام.

صاغ غرايس هذا المبدأ على الشكل الآتي: "لتكن مشاركتك في تخاطب عند حصولها على النحو الذي يتطلبه الغرض أو الاتجاه المرسوم للتخاطب.[3]

يهدف هذا المبدأ إلى تعاون طرفي الخطاب من أجل تحقيق الهدف المنشود من هذا الخطاب سواء أكان هذا قبل الدخول في العملية التخاطبية أو أثناءها.[4]

يرى غرايس أن كل مساهم أو مخاطب في العملية التواصلية يفترض أن يحترم مبدأ التعاون، فالمشاركون في مدة العملية يتوقعون محادثة يتشارك فيها كل واحد ولكن بطريقة

---

[1]. مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 33.

[2]. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الرباط، المغرب، ط 1، 1432 هـ/2011 م، ص 25.

[3]. راضي رشيد: الدلالات الاستلزامية في اللغة العربية والقواعد التخاطبية عند بول غرايس، مجلة الفيصل، العدد 28، شوال 1420 هـ / يناير (فبراير)، 2000 م، ص 57.

[4]. المرجع نفسه، ص 57.

عقلانية ومتعاونة لتسهيل عملية تأويل الأقوال.[1] وينطوي تحت هذا المبدأ قواعد فرعية أطلق عليها غرايس.

3-2 القواعد المتفرعة عن مبدأ التعاون:

قدم غرايس قواعد متفرعة عن المبدأ العام تتمثل في: الكم والكيف والجهة (الصيغة) والملاءمة (الإضافة)، وهذا بيانها:[2]

أ- قاعدة الكم quantity: تنطوي تحتها مقولتين هما:

- لتكن إفادتك المخاطب على مقدار المعلومة التي تطلب منك.
- لا ينبغي أن تتجاوز القدر المطلوب منك.

ب-مقولة الكيف quality: تنطوي تحتها مقولتين هما:

- لا تقل ما تعتقد أنه كاذب.
- لا تقل ما ليس لك عليه بينة.

ج- مقولة الجهة/ الصيغة manner: تحكمها قاعدة كبرى وهي "كن واضحا" وتندرج عنها قواعد فرعية وهي: اجتنب الغموض/ اجتنب اللبس/ كن موجزا/ كن مرتبا.

د- مقولة الملاءمة/ الإضافة relation: تحكمها قاعدة واحدة وهي: كن ملائما.

يكمن الهدف من هذه القواعد في ضبط مسار الحوار من خلال إتباع هذه القواعد مع المحافظة على المبدأ العام الذي يحكمها والذي نصل من خلاله لمقاصدنا بكل وضوح.[3] فإن الخطاب سينتقل من المعنى الصريح (الظاهر) إلى المعنى الضمني (الخفي)، ومن هنا بدا أن على المخاطب أن ينقل كلام محاوره من الظاهر إلى الباطن وهوما يمكننا أن نطلق عليه بالاستلزام الحواري.[4]

---

[1]. نور الدين جعيط، تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط 1، 2012 م، ص 76.

[2]. صلاح إسماعيل، مرجع سابق، ص 12-16.

[3]. حسان الباهي، مرجع سابق، ص 127.

[4]. صلاح إسماعيل، مرجع سابق، ص 88.

بحسب منظور غرايس فإن طرفي الخطاب قد يقبلان هذه القواعد ويجعلوها بمثابة المسلمة وعليه يفترض في الطرف الأول (المتكلم) أن لا يتكلم أثر ولا أقل مما طلب منه (الكم) وأن يحكم كلامه الصدق والإخلاص (الكيف)، وأن يكون مقاله مناسبا للمقام (الإضافة)، كما يجب أن يكون واضحا في كلامه (الجهة)، والمثال الآتي يجمع كل هذه القواعد وهو حوار دار بين الأب والأم.[1]

الأب أين الأولاد؟

الأم: إما أنهم يلعبون أسفل المبنى أو ذهبوا لشراء بعض الأشياء، لست متأكدة أين هم على وجه الدقة.

تحليل المثال:

1. إن تقديم الأم للقدر الصحيح من المعلومات (جعلها تلتزم بمبدأ الكم)
2. إجابة الأم بكل صدق (جعلها تلتزم بمبدأ الكيف)
3. إدراك الأم هدف زوجها من طرح السؤال وهذا ما أدى إلى أن تكون إجابتها ملائمة (جعلها تلتزم بمبدأ الإضافة).
4. إجابة الأم بكل وضوح (جعلها تلتزم بمبدأ الجهة).

تقف نظرية غرايس على أمرين مهمين وهما: الأول يتجسد في إتباع القواعد المترتبة عن مبدأ التعاون والثاني يتضمن الخروج عنها بدى غ رايس أن الناس قد يخفقوا في مراعاتهم للقواعد واحترامها في بعض الأحيان وهذا نتيجة للكذب والخداع أو عدم إيصال الفكرة عند التعبير بكل وضوح[2]، فإتباعها يولد لنا فائدة قريبة، والخروج عنها يولد فائدة بعيدة.

ولتوضيح هذا الخرق نطرح مجموعة من الأمثلة التي يتحقق من خلالها الاستلزام الحواري وهي كالآتي:

5. خرق لقاعدة الكم: في حوار بين الأم (أ) وولدها (ب):

---

[1]. صلاح اسماعيل، مرجع سابق، ص 88.

[2]. المرجع نفسه، ص 88.

أ- هل درست ووضبت غرفتك؟ -ب- درست.

سؤال الأم يحمل مبنيين، لكن إجابة ابنها كانت على شق واحدة أي لم يجب عن الأمرين معها وعليه ينبغي على الأم أن تدرك أن ابنها لم يوضب غرفته، كما أنه لا يريد الإجابة بـ (لا) حتى لا تحمل إجابته على شيء لم يقم بفعله، وفي هذا المثال خرق لقاعدة الكم.

6. خرق لقاعدة الكيف: في حوار بين التلميذ (أ) وبين الأستاذ (ب)، وكلاهما إنجليزي:

أ- طهران في تركيا، أليس صحيحا هذا يا أستاذ؟ - ب- طبعا، ولندن في روسيا؟

فجواب الأستاذ هنا فيه انتهاك لمبدأ الكيف، حيث يتطلب ألا يقول إلا ما يرى فيه الصواب وما يملك عليه دليلا، فالانتهاك هنا مقصور من أجل تبيان الخطأ للتلميذ وتوبيخه على الجهل بمثل هذا الشيء. فالتلميذ قادر على بلوغ مراد الأستاذ لأنه على علم بأن لندن ليست في روسيا والأستاذ يقصد شيئا آخر على غرار ما تقوله الكلمات وهو قول (ب) غير صحيح.

ب- خرق لقاعدة الجهة/ الصيغة: في حوار بين رجلين (أ) و(ب):

أ- ماذا تريد؟ - ب- انهض واتجه إلى غرفة الضيوف، وضع القهوة على المائدة، ثم قدمها للضيوف، ثم عد بعد ذلك وأغلق الباب برفق.

قول (ب) فيه انتهاك لمبدأ الصيغة، وكان عليه الإيجاز، كان بإمكانه قول: قدم القهوة من هذا ندرك أن كلام (ب) يحمل قصدا آخر وهو أنه شخص كسول وبطيء .

ت- خرق لقاعدة الملاءمة/ الإضافة/ المناسبة: في حوار بين رجلين (أ) و(ب):

أ- أين زيد؟ - ب- ثمة دراجة صفراء تقف أمام منزل عمر.

الكلام الذي قاله (ب) ليس إجابة عن السؤال، فقد انتهك بذلك مبدأ الملاءمة، فالسماع من خلال المبادئ الأخرى يسأل نفسه ما العلاقة بين وقوف دراجة صفراء أمام منزل عمر وسؤالي عن مكان زيد، ليصل فيما بعد إلى المراد بالقول وإبلاغه رسالة مفادها أن إذا كانت

لزيد دراجة صفراء فلعلها عند عمر. و عليه ندرك أن الاستلزام الحواري لا يقتصر على ما هو حقيقي، بل يتعداه لكل ما هو مجازي.[1]

4-خصائص الاستلزام الحواري:

يمكن تلخيصها فيما يلي:

- لا يمكن إلغاؤه بمعنى أننا نقول كلاما قد يقف كحاجز أمام الاستلزام مثال: إذا قالت قارئة لكاتب مثلا: لم أقرأ كل كتبك، يستلزم أنها قرأت البعض فقط، لكن إذا تم التعقيب كلامها بـ : الحق إني لم أقرأ أي كتاب منها، فهنا ألغت الاستلزام.

- لا يقبل الانفصال عن المضمون الدلالي، يقصد غرايس أن الاستلزام مرتبط ارتباطا وثيقا بالدلالة وليس بالصيغة اللغوية.

- متغير: بمعنى أن تغيير واحد يعبر عن استلزامات عديدة وفي هذا الصدد نصوغ المثال التالي: سؤال طفل يحتفل بيوم ميلاده مثلا: كم عمرك، فهنا طلب للعلم، وإذا سئل نفس لصبي عمره خمسة عشر عاماً فهنا يدل على قيامه بنوع من السلوك لا ترضاه، ونفس السؤال أيضا يطرح لفتى يمنع من اتخاذ قرار لا يخرج عن تعاليم الدين والأخلاق ويقصد منه النضج الذي يمكنه من اتخاذ القرارات وتحمل العواقب.

- يمكن تقديره: بمعنى أن المخاطب عليه القيام بخطوات مدروسة تمكنه من بلوغ الهدف.[2]

ثالثا: الاستلزام الحواري في التراث اللغوي العربي

توطئة:

تعتبر البلاغة العربية من أهم العلوم التي وصلت درجة الاكتمال في الدرس اللغوي القديم، كونها تناولت كل ما يتعلق باستعمال اللغة وممارستها، حيث سعت إلى إبراز العلاقات التداولية في اللغة عن طريق اهتمامها بدراسة التعبير في مختلف أنظمته اللفظية

[1]. محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص 38.

[2]. المرجع نفسه، ص 38-39.

والتركيبية والعلاقات القائمة بينها، فنشأت البلاغة عند العرب "قد حظيت بظروف علمية خاصة لم تحْظَ بها البلاغة الإغريقية ولا البلاغة الغربية إلا منذ السنوات القليلة فيما يخص هذه وبعد تأسيس اللسانيات العامة.

اتفق المحدثون أن ما قدمه العرب في باب {الخبر والإنشاء} لا يختلف عما جاءت به نظرية الأفعال الكلامية التي قدمها أوستين وطورها سيرل ووسعها غرايس وما يؤكد علاقة مفهومي الخبر والإنشاء بالتداولية، ما أقره أحمد المتوكل في قوله: من المعلوم أن الفكر العربي اللغوي القديم يتضمن ثنائية {الخبر/الإنشاء} التي تشبه إلى حد كبير الثنائية الإستونية {الوصف/ الإنجاز}، كما يدل على ذلك تعريف القدماء للخبر والإنشاء.[1]

1-عند السكاكي:

اهتم السكاكي بدراسة العبارات اللغوية ومناقشتها ضمن بنيتها المكونة لها، فيما ينصَّب بعضها الآخر على الأغراض الكلامية المترتبة على النطق بتلك العبارات، انطلاقا من كون الكلام إما أن يكون مفردا أو مركبا.[2] والمركب يفترض فيه أن يكون مطابقا لمقتضى الحال، لما يجب أن يتكلم به.[3] وهذا ما أكده هذا الأخير في قوله: "إن التعرض لخواص تركيب الكلام موقوف عن التعرض لتراكيبه ضرورة". لكن لا يخف عليك حال التعرض لها منتشرة، فيجب المصير إلى إيرادها تحت الضبط بتعيين ما هو أصل لها وسابق في الاعتبار. ثم حمل ما عدا ذلك عليه شيئا فشيئا على موجب المساق.[4]

فالسكاكي (ت 626هـ) على دراية بأن دلالة خواص الكلام تختلف عن دلالة تراكيبه ضرورة وذلك بحكم خصيصة التركيب من جهة، ويحكم السياق الذي قيلت فيه هي جهة ثانية وهذا ما جعله يولي اهتماما كبيرا لقضية "مطابقة الكلام لتمام المراد منه"، باعتبار أن

---

[1]. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري) منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، ط 1989، ص 37.

[2]. حافظ اسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، تقديم وتنسيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 2، 2014، ص 296.

[3]. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2011، ص 26.

[4]. السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1987، ص 163.

جل العبارات اللغوية يتغير معناها حسب السياق الذي قيلت فيه، وهذا ما يجعلها معنى فرعيا جديدا يضاف إلى المعنى الأصلي.[1] فالعلاقة بين المعنى الأصلي والفرعي هي علاقة قائمة في الأساس على تفرع المعنى الثاني عن المعنى الأول، وهذا يعني أن الفرع لا يُفهم إلا من خلال الأصل، فلا يمكنه أن يستقل بنفسه، إذ لا يمكن تصور معنى سياقي ما إلا باستحضار المعنى الأصلي الذي خرج منه، ثم خرج عنه، وهذا ما سيجعل المعنيين متصلين أحدهما بالآخر ويجعل الفرع في إثر الأصل[2]، وتجدر الإشارة إلى أن عبارة "تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره، توحي لنا أن السكاكي يجمع بين النظام الدلالي والتداولي في علم المعاني"[3]

وهذا ما نجده في الدراسات اللسانية الغربية المعاصرة حيث تقسم دراسة القول إلى أنظمة ثلاثة وهي:

1-النظام التركيبي: ويعنى بتحديد قواعد التأليف التي تنشئ، أولا تنشئ سلاسل تامة التشكل، أي جملا لغوية: أي التركيب.

2-النظام الدلالي: ويهتم بعلاقة الكلمات بمراجعتها أو مدلولاتها، ومدلول جملة ما، أو ما تحيل عليه، وهذا ما يتطلب وسائل شديدة الدقة لتحديد مدى استفاء كل جملة لشروط الصدق والمفاهيم الأساسية في هذا الطور مبنية على ثنائية (الصدق والكذب).

3-النظام التداولي: وتدرس فيه علاقات الرموز بالمؤولين لها، ويبحث فيه عن مدى استفاء القول لشروط المقام وقدرته التأثيرية.

وإذا كانت دراسة الاستلزام الحواري عند السكاكي (ت 626 هـ) تحتم الاهتمام بهذا الأخير – النظام التداولي – كونه يسعفا في الكشف عن الإمكانات المختلفة لاستعمال اللغة، والطريقة التي تتم بها، انطلاقا من كون هذا النظام يتشكل من علمي المعاني والبيان ذلك أن

---

[1]. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص 26.

[2]. عبد العليم بوفاتح، دراسة المعنى عند البلاغيين، مجلة الآداب واللغات، كلية الأدب واللغات، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد 04، فيفري 2011، ص 109-110.

[3]. رضوان الرقبي، البلاغة والحجاج "بحث في تداوليات الخطاب"، إفريقيا الشرق، المغرب، ط 01، 2018، ص 41.

علم المعاني: "يتضمن مقولات وقواعد تهم الأغراض التي تخرج إليها الأساليب، أما المقولات فمن قبيل مقولة الإفادة ومطابقة الكلام لمقتضى الحال. و المعنى السابق للفهم أثناء العملية التواصلية، أما القواعد فيراد بها القواعد التي تحكم الانتقال من الغرض الأصلي إلى الغرض الفعلي.[1] فعلم المعاني عند السكاكي هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها في الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره. وأعني بتراكيب الكلام الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء، لا الصادرة عمن سواهم.[2] ونفهم من كلام السكاكي أن علم المعاني يكمن في دراسة المعنى ضمن علاقته بقائله من جهة، ومراعاة السياق أو المقام الذي يتم فيه من جهة أخرى، ليتم التمييز من خلال قواعد محددة بين المعنى الصريح والمعنى المستلزم حواريا.

أما في أسلوب الاستفهام يقر السكاكي بوجود معان فرعية في مقابل المعاني الأصلية والذي يضبط الانتقال من المعنى الأصلي إلى المعنى الفرعي، هو شروط أداء العبارات الطلبية في مقامات غير مطابقة وعليه فإن الإخلال بمبدأ شروط الإجراء على الأصل، هو المتحكم الأساس في ظاهرة الاستلزام الحواري.[3] ويضيف السكاكي قائلا: "متى امتنع إجراء هذه المعاني على الأصل، تولد منها ما يناسب المقام"[4] وعليه فإن السكاكي فهم: "المقال فهما ديناميكيا وليس سكونيا"[5]

إن هذا التوافق الذي يوضحه السكاكي بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي يقابل التقابل البنيوي بين التركيب وخاصية التركيب، على اعتبار أن الأول يرتبط بأصل المعنى فيما تقوم خاصية التركيب بمطابقة الكلام للغرض منه"[6]. وبالعودة إلى الاستفهام نجد أن

---

[1]. نعيمة الزهري، الأمر والنهي في اللغة العربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، د ط، 1997، ص 55.

[2]. السكاكي، مفتاح العلوم، ص 161.

[3]. العياشي أدراوي. الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص 33.

[4]. السكاكي: مفتاح العلوم، ص 304.

[5]. رضوان الرقبي، البلاغة والحجاج "بحث في تداولية الخطاب"، ص 159.

[6]. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني ص 33.

شروط إجرائه على الأصل هي "طلب الحصول- في الذهن- لغير حاصل- ممكن الحصول"[1] ونستفيد من هذا أنه إذا خضعت جملة الاستفهام لهذه الشروط فإن الاستفهام يكون أصليا، أما إذا خرجت عن الشروط المذكورة. فإننا نخرج إلى معنى آخر جديد، غير المعني المستفاد من دلالة جملة الاستفهام الأصلية، بمعنى أن المقام هو المحدد وليست الصيغة، على اعتبار أن الصيغة لا تستوعب المقام في كثير من الأحيان بينما المقام يستوعبها.[2]

ويرى حسام أحمد قاسم أن العناصر المكونة لدلالة الاستفهام تتمثل في الآتي:[3]

- عنصر الزمان: أي يكون الاستفهام متعلقا بالمستقبل، وهذا العنصر له دور كبير في الكشف عن خروج الاستفهام من دلالته الأصلية إلى دلالات فرعية.

- عنصر الامكان: أن تكون إجابة السؤال في إمكان المسؤول، فيكون على علم بالإجابة وإن كان جاهلا به انتقلت دلالة الاستفهام إلى دلالات فرعية مثل: التحدي- التعجيز.

- عنصر الإرادة: وهو أصل الاستفهام وضالة التفسير، والمقصود بالإرادة في الاستفهام أمران هما: انتظار الإجابة والثاني: الاكتفاء بها.

أما بخصوص الأمر والنهي والمعاني المتولدة عنهما نجد السكاكي يسير في الخط نفسه الذي اتبع في تحليله للاستفهام على اعتبار أنهما يندرجان تحت ما سماه بالطلب إلا أن مقارنة بسيطة تقود إلى نتيجة مفادها أن ما يفرق بين الاستفهام من جهة، والأمر والنهي من جهة ثانية، أكثر مما يجمع بينهما.

ففيما يخص الأمر، نجد السكاكي يؤكد أن للأمر تحققات مختلفة منها صيغة "افعل" "ليفعل" "فعال" المصدر، اسم الفعل الجامد (صه - إيه- آمين... وغيرها) يؤلف بينها شرط الاستعلاء، وبذلك تنتفي سائر المعاني من التماس ودعاء وتهديد وغيرها، التي ترتبط أساسا

---

[1]. أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص 99.

[2]. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص 34.

[3]. حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2007، ص 114-116.

بقرائن الأحوال. يقول السكاكي: "والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها، اعني استعمال نحو: لِيَنْزِلَ، وانْزَلَ ونِزَال وصه، على سبيل الاستعلاء، وأما أن هذه الصور والتي هي من قبيلها، هل هي موضوعة على سبيل الاستعلاء أم لا؟ فالأظهر أنها موضوعة لذلك... ولا شبهة في أن طلب المتصور على سبيل الاستعلاء، يورث إيجاب الإتيان على المطلوب منه، ثم إذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة، وإلا لم يستتبعه، فإذا صادفت هذه أصل الاستعمال بالشرط المذكور، أفادت الوجوب وإلا لم تُفِد غير الطلب، ثم إنها حينئذ تولد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام"[1]

ما يستفاد من كلام السكاكي أن توفر شرط الاستعلاء ينجم عنه وجوب إنجاز الفعل إلا أن الإخلال به يترتب عنه مجرد طلب الفعل، وتبعا لهذا يمكن تقديم الشروط التي يكون وفقها الأمر أمرا، على النحو الآتي:[2]

أ-طلب الحصول في الخارج.

ب-مطلوب غير حاصل.

ج-ممكن الحصول.

د-الطلب مستعل على المطلوب منه.

وهذا الصنف من الطلب عندما يجري على غير أصله، يخرج إلى معان تناسب المقامات التي تؤدى فيها، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

- إن استعمل على سبيل التضرع كقولنا: "اللهم اغفر وارحم" تولد معنى الدعاء.
- وإن استعمل على سبيل التلطف كقول أحد لمن يساويه في المرتبة "افعل" بدون استعلاء ولدت الالتماس.

---

[1]. مفتاح العلوم، ص 318-319.

[2]. اعتمدنا في هذا الإطار صياغة: نعيمة الزهري، الأمر والنهي في اللغة العربية، ص 60.

- وإن استعمل في مقام الإذن، كقولنا "جالس الحسن أو ابن سرين"، لمن يستأذن في ذلك بلسانه أو بلسان حاله، ولدت الإباحة.

- وإن استعمل في مقام تسخط المأمور به، تولد التهديد.[1]

أما النهي فهو حسب تعبير صاحب مفتاح العلوم "محذو به حذو الأمر في أن أصل الاستعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء، بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب وإلا أفاد الترك فحسب"[2]

بمعنى أن النهي من حيث كونه نوعاً من أنواع الطلب ومعنى من معانيه الأصلية يؤدي بواسطة "لا" الجازمة الداخلة على الفعل المضارع، ويساير الأمر في توجيه الخطاب على جهة الاستعلاء، فإن التزم بهذا الشرط نتج عن ذلك وجود ترك الفعل، وإلا ترتب مجرد طلب ترك الفعل، هذا بالإضافة إلى الشروط الأخرى التي تمت الإشارة إليها في تحليل السكاكي وهي:

أ-طلب الحصول في الخارج.

ب-مطلوب غير حاصل.

ج-ممكن الحصول.

أي أن النص لكي يكون نهياً، ينبغي الالتزام بالشروط المشار إليها أعلاه، وإلا تولدت معان أخرى فرعية تناسب المقامات المتباينة نحو:

- إذا قلت لعبد لا يمتثل لأمرك: "لا تمتثل أمري" امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا وتوجه إلى غير حاصل، مثل: "لا تكترث لأمري ولا تبال به" وتولد منه التهديد.

- يخرج النهي إلى الدعاء إذا استعمل على سبيل التضرع و الابتهال، كقول المبتهل إلى الله: "لا تكلني إلى نفسي".

---

[1]. للتوسع في هذا المجال: انظر مفتاح العلوم، ص 304-305-319.

[2]. مرجع سابق، ص 320.

فمن الملاحظ أن "مبدأ الخروج" عن الأصل يشكل أساس عملية الاستلزام التي تقوم في منظور السكاكي على ركيزتين اثنتين:

- المقام الذي يؤدى فيه الكلام، وهو ليس قارا على كل حال.
- شروط الإجراء على الأصل.

وعليه فإن تحليل السكاكي القائم على مبدأ الخروج عن الأصل يمتاز بخاصيتين اثنتين:

- ✓ الدقة المتجلية في تصديه لنمط الجمل الطلبية، بل لكل معنى بعينه من معاني الطلب الخمسة.
- ✓ القدرة التنبؤية المتمثلة في كون التحليل المقترح يمكِّن من الجزم بحصول الانتقال القطعي من المعنى الأصلي، إلى معنى آخر ملائم للمقام.[1]

هكذا إذن يتضح أن الاقتراحات التي يقدمها السكاكي لتحليل ظاهرة "الاستلزام الحواري" تبقى على درجة عالية من الدقة والشمولية، لا نجدهما في الاقتراحات الحديثة التي ركزت في معظمها على الجمل الخبرية كما هو الأمر مع غراسي، ذلك أن السكاكي في مفتاح العلوم بسط اقتراحات تهم الجمل الخبرية والإنشائية على حد سواء، وإن كان تركيزه انصب بالأساس على الجمل الطلبية.

2-عند الإمام أبي حامد الغزالي:

عالج الظاهرة نفسها الأصوليون، حيث تناولوا المسائل التي يخرج فيها الكلام عن مقتضى الظاهر ليقصد به معان أخرى يستدعيها السياق. وعلى رأس تلك الأساليب أسلوب الأمر و النهي.

الأمر والنهي في القرآن الكريم والسنة النبوية هما اللذان تثبت بهما الأحكام وهما مدار التكليف، وعليهما يرتكز، لذلك يرى الأصوليون أن: "أحق ما يبدأ به في البيان، الأمر والنهي...فبمعرفتهما تتم معرفة الأحكام ويتميز الحلال من الحرام"[1]

[1]. أحمد المتوكل، اقتراحات من الفكر اللغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، البحث اللساني والسيميائي، 1984، ص 26-27.

فمن الطبيعي أن تتوجه إلى صياغتهما أنظار الأصوليين، فهما من هذه الجهة أصل، وكل البحوث المتبقية من عام وخاص ومطلق ومقيد... إلخ، عوارض للأمر والنهي إذ يعرض لكل منهما العموم والخصوص والإطلاق والتقييد.[2] كما أن دلالة كل من الأمر والنهي عن المقصود للمشرع، تتنوع إلى دلالة بالمنطوق ودلالة بالمفهوم الموافق أو المخالف كما تتنوع – باعتبار آخر – إلى دلالة عن المطلوب نصا، أو إشارة أو إيماء أو اقتضاء.

فالأمر والنهي انطلاقا من هذا التحديد يعتبران صلب التشريع وجوهره، وعلى سبيل الإشارة فإن الأصوليين لا يقصدون بالأمر والنهي ما عرف في الدراسات اللغوية من أقوال تتعلق بالجانب الصرفي والتركيبي، وإنما يتعداه إلى البحث في مكونات عنصر الأمر والنهي باعتبارهما "مؤسستين" ذاتي عناصر متكاملة في العملية الإبلاغية والدلالية.

- تحديد الأمر ومقتضاه: معلوم أن الأصوليين ينطلقون عامة من أن الأمر والنهي قسمان من أقسام الكلام، وذلك إذا اعتبرنا – كما يقول الغزالي – أن الكلام ينقسم إلى الأمر ونهي وخبر واستخبار... بمعنى أن الأمر والنهي عند الأصوليين يشكلان قسمين مستقلين بذاتهما، على خلاف علماء البلاغة الذين يقسمون الكلام إلى خبر وإنشاء.

جاء في كتاب المستصفى في علم الأصول: "حد الأمرِ القولُ المقتضي طاعة المأمور بفعل المأمور به. والنهي هو القول المقتضي ترك الفعل، وقيل في حد الأمر، إنه طلب الفعل واقتضاؤه على غير وجه المسألة، وممن هو دون الأمر في الدرجة احترازا"[3]

بمعنى آخر إن تعريف الأمر من هذه الجهة يقوم على عمليتين متكاملتين:

أ–عملية إدراج المقام في الخطاب من جهة.

ب–إدراج المشاركين في هذا الخطاب من جهة ثانية.

---

[1]. شمس الأئمة أبي بكر الحنفي السرخسي، تح: عبد الله بن سليمان السيد، دار الأسفار للنشر نفيس الكتب والرسائل العلمية، ج1،الكويت، ص11.

[2]. علي بن محمد الآمدي، تح: أحمد محمد شاكر، الإحكام في أصول الأحكام، دار الصميعي للنشر والطباعة، القاهرة، مصر،ج1،ص8.

[3]. محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، تح: حمزة حافظ، المستصفى في علم الأصول، شركة المدينة المنورة، للطباعة ص 202.

وعليه فإن على الرغم من أنه يبدو تحديداً مختصرا فإنه يشير معطيات لها امتدادات واسعة، كمعطى القول والطاعة والآمر والمأمور وموضوع الأمر {المأمور به} ومن ثمة يجوز القول أن علماء الأصول كان لهم وعي عميق بمفهوم المقام، بالمعنى الذي يدل على أنه يتم استيعابه وتنميته داخل الخطاب، وللإشارة فإن المقام كان ينظر إليه في الغالب الأعم غلى أنه قرينة خارجية.

- ذكر "الإمام الغزالي" في كتابه معاني فرعية لصيغة فعل الأمر الأصلية "افعل". ويخرج إلى تلك المعاني إذا امتنع إجراؤه على الأصل.
- أما النهي فإنه قد يخرج أيضا إلى معان فرعية، غير معناه الأصلي الذي عرف به، كما جاء في تعريف الإمام "أبي حامد الغزالي": "القول المقتضي ترك الفعل".

3- عند جلال الدين السيوطي:

تناول النحويون ظاهرة الإستلزام الحواري فالسيوطي في كتابه " الاتقان" يقول عن أسلوب الاستفهام: " وقد تستعمل صيغة الإستفهام في غيره مجازا..."[1].

ومصطلح المجاز هنا يقصد به مجاز الألفاظ المفردة، وإنما المجاز المركب أي مجاز التركيب أو الجملة، وهو استعمال جملة استفهامية أو أمرية مثلا، للدلالة على غير ما وضعت له[2]

ليس معنى استدلالنا بملاحظات " السيوطي" أن هذه الظاهرة كانت غائبة عمن سبته، إذ عالجها " سيبويه" في " الكتاب" و" الفراء" في " معاني القرآن" و" المبرّد" في " المقتضي" وغيرهم، ونشير هنا إلى أنّ أفعال الكلام كانت تستعمل بمصطلح " معاني الكلام" " وابن فارس" في كتابه " الصحابي" وكذلك " الزمخشري" كان لديه وعي بظاهرة الاستلزام الحواري، وفي ذلك يقول شارح " المفصل" : أعلم أن الأمر طلب الفعل بصيغة مخصومة، وله

[1]-جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق- بيروت، ط1 ، 1426هـ، ص576 واسترسل في طرح أشهر المعاني المجازية للاستفهام.

[2]- هشام عبد الله خليفة، نظرية الفعل الكلامي speech act بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 ، 2007 ص 445.

ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى من دونه، قبل له أمر، وإن كان من النظير إلى النظير قبل له طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قبل له دعاء...[1]

وفي تعليقه على الآية الكريمة﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ...**" ﴾ **[البقرة الآية 233]**

أي ليرضعن بمعنى خرج الأسلوب الخبري إلى أسلوب الأمر.

نفهم من كل ما سبق أن ظاهرة الأفعال الكلامية غير مباشرة كانت حاضرة في أذهان اللغويين العرب، وملاحظاتهم، وتبعا لتلك الملاحظات، كان لهم وعي عميق بموضوع المقام والسياق " القرائن المقامية والحالية" والأفعال الكلامية لا تصدر إلا بتوفر المقام.

[1]–ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنبرية، مصر، ج7 ، ص 58.

الفصـل الثانـي:

دراسة تداولية في الإستلزام الحواري

لنماذج مختارة

توطئة:

إن المتأمل في تراثنا اللغوي يجد أن علماءنا العرب القدماء خاصة علماء البلاغة وعلماء الأصول وكذا المفسرين قد عنوا بدراسة ظاهرة الإستلزام الحواري التي ظهرت في ثنايا دراساتهم بمصطلحات الأغراض التي تؤديها الأساليب ودلالة المفهوم والمعنى المقامي والمعنى الفرعي...، وغيرها من المصطلحات والمفاهيم التي تدل على مدى وعيهم بهذه الظاهرة اللغوية[1].

ستعرض الدراسة فيما يأتي إلى تحليل نماذج من الآيات القرآنية التي خرجت فيها الأساليب الخبرية وكذا الإنشائية الطلبية إلى معان مستلزمة في خطاب سورة البقرة والأغراض التداولية التي تؤديها مع الأخذ بعين الاعتبار المقامات التخاطبية والسياقات التي وردت فيها، بالاعتماد على آراء بعض العلماء والمفسرين.

نماذج مختارة من سورة البقرة

2- التعريف بالسورة:

تسمى سورة البقرة بهذا الاسم عند ابن عاشور لما ورد من أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كذا سميت هذه السورة سورة البقرة في المروي عن النبي عليه الصلاة والسلام وما جرى السلف[2]، فقد ورد في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه"[3]، ووجه تسميتها بهذا الاسم لسببين، " ...أنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية ووصف سوء فهمهم لذلك، وهي مما انفردت به سورة بذكره..."

[1]-العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص25.

[2]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط 1984، ج1 ،ص 201.

[3]- أخرجه البخاري، كتاب، فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة (188/6) رقم الحديث (5009)، وأخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة (554/1) رقم الحديث (807).

وأما أنها أضيفت إلى قصة البقرة تميز لها عن السور آل آلم، من الحروف المقطعة لأنهم كانوا ربما جعلوا تلك الحروف المقطعة أسماء للسور الواقعة هي فيها عرفوها بها نحو: طه، ويس، وص...[1]

هي أطول سورة القرآن، عدد آياتها 286 وترتيبها الثاني في المصحف بعد سورة الفاتحة وقيل هي أول سورة نزلت في المدينة، وفيها آخر آية نزلت من القرآن الكريم، وفيها أعظم آية في القرآن الكريم " آية الكرسي"، نتسمى أيضا بالقسطاس " قسطاس القرآن" وذلك لشرفها وفضلها وكثرة الأحكام والمواعظ الواردة فيها.

جاء عن أبي بكر العربي قوله " في سورة البقرة ألف أمر، وألف نهي، وألف حكم، وألف خبر" تعلمها عمر بن الخطاب، رضي الله عنه في اثنتي عشرة سنة.

2- المعاني المستلزمة عن الأساليب الخبرية في خطاب السورة:

من المعلوم أن الغاية التي يلقى من أجلها الخبر هي إفادة المخاطب الحكم الذي يتضمنه الكلام، ويسمى ذلك " فائدة الخبر" أو إفادة السامع أن المتكلم عالم بذلك الخبر ويسمى ذلك "لازم الفائدة" غير أنه في كثير من الأحيان قد يلقى الخبر ليحقق أغراضا بلاغية وتداولية كثيرة ومعاني مختلفة تفهم من السياق وقرائن الأحوال كالثناء والمدح والتعظيم والدعاء والتوبيخ والتحقير والطلب " الأمر، النهي «وغيرها.

2-1- المدح والثناء: وهما من المعاني التي خرج إليها الأسلوب الخبري في خطاب السورة: كما في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ٢﴾ [البقرة (2/1)].

فقوله " ذلك الكتاب" يتضمن ثناء منه- سبحانه وتعالى- على كتابه المنزل أي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل، إذ الإشارة للقريب بالبعيد(ذلك) عند البلاغين تدل على بعد المنزلة وإذا ضمت إليها دلالة (ال) في " الكتاب" صار المعنى: هذا الكتاب الرفيع القدر في كل ما حواه لا شك فيك هدى للمتقين[2].

---

[1]- ابن عاشور، مصدر سابق، ص 201.

[2]- الزمخشري: الكشاف، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجوج، والشيخ علي محمد عوض، مكتبة العبيكان: الرياض، ط1 ، 1998 ج1 ،ص 143. نقلا عن، عيسى تومي، الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني، مقاربة تداولية في آيات من سورة البقرة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ **[البقرة 143.]**

فقد تضمن ملفوظ الآية إلى جانب فعل الإخبار معنى مستلزما يتمثل في فعل المدح والثناء على المؤمنين فقد جعل الله تعالى المسلمين أمة وسطا بين الأمم لاسيما اليهود والنصارى والأمة الوسط بعيدة عن التقصير وعن الغلو في الاعتقاد، والوسط يطلق على الخيار والعدل وقال الزمخشري:" وقيل للخيار وسط لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل والإعوار والأوساط محمية محوطة..."[1].

قال ابن عاشور: " والحق عندي أن الآية صريحة في أن الوصف المذكور فيها (وسطا) مدح الأمة كلها[2]، وهوما يؤكد خروج الأسلوب الخبري في هذه الآية عن معناه الأصلي، الوصف والإخبار إلى معنى مستلزم مقاميا هو المدح والثناء لأمة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بأن جعلها الله سبحانه وتعالى أمة وسطا بين الناس.

2-2- الدعاء: من الآيات التي خرج فيها الخبر إلى معنى الدعاء قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ 10﴾ **[البقرة 10].**

فبالإضافة إلى القوة الإنجازية الصريحة المتمثلة في إثبات صفة المرض للمنافقين تتضمن ملفوظ الآية قوة إنجازية مستلزمة هي " الدعاء" قال بعض المفسرين بشأن هذه الآية: هي دعاء عليهم[3]، أي معناه فليزيدهم الله مرضا[4].

وإذا كان للسياق الدعاء يقتضي من المتكلم أن يستخدم صيغة الأمر (ليزيدهم) أو(اللهم زدهم...) فإن هذه الصيغة المحمولة على الطلب المرجو وقوعه، ومن ثم فإن أثرها لا يبلغ في نفس السامع، ما يبلغه أثر الجملة الماضية الدالة على حصول الفعل والتحقق من

---

[1]- المصدر نفسه، ص 338.

[2]- ابن عاشور، مصدر سابق، ص19.

[3]- ابن عاشور، التحرير والتنوير ج 1 ، ص 282،/ (وإن كان هو يخالف هذا الرأي لأن الدعاء عليهم بالزيادة يتنافى مع ما عهد من الدعاء للضالين بالهداية.

[4]- تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، منشورات عالم الكتب، القاهرة، ط1 ، 1993، ص60.

حصوله، أي كأن هذا الأمر المرجو وقوعه صار واقعا بالفعل ، فجاء بصيغة الخبر وهو كثير في كلام العرب كما في قولهم للعاطس " يرحمك الله" وللمريض é شفاك الله" وللمخطئ " سامحك الله"... و نحو ذلك وقوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ 285** ﴾ **[البقرة 285].**

فقد تضمن معنى الدعاء بالمصدر المنصوب (غفرانك) فهو بدل من فعله والتقدير (اغفر غفرانك)[1].

ولما كان الدعاء من الإنشاء الطلبي فإن اللغة لم تخصه بنمط معين وصيغة خاصة يتم بها وانما جعلته شركة بين طائفة من الأنماط التركيبية ووضعت بيد المتكلم أن يختار للتعبير عنه أي أسلوب يشاء[2].

2-3- الإلتزام: والمعروف أن الالتزام إنشاء لا خبر كما في إبرام العقود كعقد البيع، وعقد الزواج والهبة وغير ذلك وهويتم بمجرد التلفظ بصيغة الفعل نحو، بِعْتُكَ، زَوجِتُك ووهَبْتُكَ ونحو ذلك.

أما من وجهة نظر التداولية فإن الأفعال الإلزامية هي أفعال كلامية إنجازية تهدف إلى إلزام المتكلم بالقيام بعمل ما، ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول، وشرط الإخلاص فيها هو: القصد والمحتوى القضوي فيها هو دائما فعل المتكلم شيئا في المستقبل[3].

و من الآيات التي خرج فيها الخبر إلى معنى الالتزام قوله: ﴿ **قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ 71**﴾ **[البقرة 71].**

ولما كان الدعاء من الإنشاء الطلبي فإن اللغة لم تخصه بنمط معنين وصيغة خاصة بتم بها، وإنما جعلته شركة بين طائفة من الأنماط التركية، ووضعت عبد المتكلم أن يختار للتعبير عنه أي أسلوب يشاء.

---

[1]-ابن عاشور، مصدر سابق، ص 134.

[2]- تمام حسان، مصدر سابق، ص85.

[3]- صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة إكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 1993 ص 234.

2-3- **الاستلزام:** والمعروف أن الالتزام إنشاء لا خبر، كما في إبرام العقود كعقد البيع، وعقد الزواج وافية وغير ذلك، وهومن مجرد التلفظ بصيغة الفعل، نحو بعثتك، وزوجتك، ووهبتك ونحو ذلك وأما من وجهة نظر التداولية؛ فإن الأفعال الالتزامية هي أفعال كلامية انجازية تهدف إلى إلزام المتكلم بالقيام بعمل ما، ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول، وشرط الإخلاص فيها هو **القصد**، والمحتوى القضوي فيها هو دائما فعل المتكلم شيئا في المستقبل.[1]

ومن الآيات التي خرج فيها الخبر إلى معنى الالتزام، قوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ٧١** ﴾ **[البقرة 71]**؛ أي الآن نلتزم بما طلبت منا ونجيبك إلى طلبك، فقول المخاطبين من قوم موسى عليه السلام – (الآن جئت بالحق) ليس مجرد اخبار له بذلك وإنما هو التزام ووعد منهم بتنفيذ الأمر الذي كلموا بتنفيذه، وهو الأمر بذبح البقرة، وذلك كله يفهم من السياق الذي وردت فيه هذه الآية الكريمة وقوله تعالى: ﴿**وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ٢٨٥**﴾ **[البقرة، 285]**؛ أي نلتزم بما طلب منا وننفذه 21 فالقوة الإنجازية الصريحة في ملفوظ الأمين السابقتين تمثل في فعل الإخبار (مقول القول)، أن القوة الإجازية المستلزمة في كل منهما فهي (إنشاء الاستلزام)، فيتحول الكلام الخبري حينئذ وبقرينة المقام والسياق من مجرد وصف للعالم وتقرير الحقائق إلى إنشاء تغير العالم والتأثير فيه.

2-4- **الطلب:** بالإضافة إلى ما ذكر فإن ثمت حالات خرج فيها الخير للدلالة على الطلب (الأمر والنهي)، نحو قوله تعالى﴿**وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ**﴾ **[البقرة 228]** فجملة (**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ**) خبرية يراد بها الأمر، " لأن السياق يدل على أن الله أمر بذلك، لا أنه خبر 22 – كما يرى الإمام الزركشي" فقد تضمن ملفوظ الآية قوة إنجازيه غير مباشرة هي الأمر الموجه إلى المطلقات بالتربص ثلاثة

[1]– تمام حسان، مصدر نفسه، ص62.

قرم، زيادة على القوة الإنجازية المباشرة والصريحة المتمثلة في فعل الإخبار، وهي الفكرة التي تحدث عنها "بول غرايس" في الدرس التداولي الغربي.[1]

و التي مفادها أن جمل اللغات الطبيعية يمكنها أن تدل على معنى غير المعنى الذي نستخلصه من معناها الحرفي، وعليه نكون هنا بصدد فعلين كلاميين اثنين

- **فعل كلامي مباشر:** هو دلالة هذه الجملة على الخبر المنصوص عليه حرفيا في قوله تعالى (والمطلقات يتربص بأنفسهن ثلاثة قروء ..)

- **وفعل كلامي غير مباشر:** يتضمن قوة إنجازيه غير مباشرة (مستلزمة) مقاميا هي الأمر بالتربص على نحو ما بينه الإمام الزركشي في نصه السابق ومن الأمثلة التي خرج فيها الخبر إلى معنى **النهي** قوله تعالى: ﴿**ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ**﴾ **[البقرة: 197]** وتقدير الكلام فلا يرفت، ولا يفسق... فقد الرفث والفسوق والجدال نفي الجنس مبالغة عنها وإبعادها عن الحاج، حتى جعلت كأنها قد نهي الحاج عنها فانتهى فانتفت أجناسها، ونظير هذا كثير في القرآن كقوله تعالى: **(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ)**، وقوله تعالى **(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) [البقرة (250]** يقول الشيخ ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية ونفي الإكراه خير في معنى النهي، والمراد نفي أنساب الإكرام في حكم الإسلام. أي لا تكرهوا أحدا على اتباع الإسلام قسرا. وقد جيء، بنفي الجنس القصد العموم نصا.

فملفوظ الآية الكريمة يتضمن إلى جانب القوة الإنجازية الصريحة (الأخبار)، قوة إنجازية مستلزمة تتمثل في النهي المؤكد عن الإكراه في الدين بجميع أشكاله وصوره، وذلك لأن العقائد لا تمكن أن تغرس في نفوس البشر جبرا وإكراها وإنما تغرس فيها رغبة واقتناعا

3- المعاني المستلزمة عن الأساليب الإنشائية (الطلبية)

تخرج الأساليب الإنشائية الطلبية (الاستفهام والأمر والنهي والتمني والنداء) عن دلالاتها الحقيقية عندما يمتنع إجراؤها على الأصل إلى معان وأعراض مختلفة؛ كالتعجب، والتهديد، والتوبيخ، والتقرير، والإنكار وغيرها من المعاني التي حددها السياق والمقام الذي

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث القاهرة'، مصر، د ط، د ت، ج2، ص320.

يتم فيه الخطاب، وصور هذا الخروج الأساليب الإنشائية من معانيها الأصلية إلى معان فرعية مستلزمة، هي كثيرة ومتنوعة في خطاب سورة البقرة.

3-1- المعاني المستلزمة عن أسلوب الاستفهام

الاستفهام هو أحد أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا وأهمية، ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن، وهو قد يرد على سبيل الحقيقة حيث إن المستفهم يرجو من سؤاله حصول ما لم يكن يعلم قبل السؤال، وقد يرد على سبيل المجاز فيخرج إلى أغراض ومعان أخرى يحددها الموقف والسياق وقرائن الأحوال كالتقرير والنفي والتوبيخ وغيرها .

والسؤال من الله تعالى في القرآن الكريم هومن هذا القبيل وهو كثير في خطاب السورة، لأنه -سبحانه – مستغن عن سؤال خلقه فهو يعلم الأشياء قبل كونها، وإنما يستفهمهم ليقررهم ويذكرهم أنهم قد علموا حقيقة ما سئلوا عنه، وهومن الأساليب البديعة التي تميز بها الخطاب القرآني. وقد خرج أسلوب الاستفهام في خطاب السورة عن معناه الأصلي -وذلك ضمن مقامات مختلفة – إلى معان فرعية (مستلزمة) كثيرة، منها: [1]

3-2 – التعجب: نحو قوله تعالى ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ**﴾ **[البقرة 30]** يرى الزمخشري أن سؤال الملائكة في هذه الآية وارد في معنى التعجب من أن يستخلف الخالق سبحانه – مكان أهل الطاعة أهل المعصية وهو الحكيم الذي لا يفعل إلا الخير. [2]

ويرى الشيخ ابن عاشور بأن سؤال الملائكة في هاته الآية محمول على حقيقته متضمن معنى التعجب .. لأن من كان شأنه الفساد والمفك لا يصلح للتعمير لأنه إذا عمر نقص ما عمره .[3]

---

[1] ينظر السكاكي، مفتاح العلوم، ت عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 416 .417

[2] ينظر الزمخشري، الكشاف، ج1، ص252.

[3]- المصدر نفسه، ص402.

وعليه تكون القوة الانجازية الصريحة لملفوظ الآية هي الاستفهام، أما القوة الإنجازية المستلزمة مقاميا فهي التعجب.

3-3- الإنكار: من الآيات التي خرج فيها الاستفهام إلى معنى الإنكار قوله تعالى: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ٢٨﴾ **[البقرة،28]**

ف (كيف) هنا لإنكار الحال التي يقع عليها كفرهم، فكأنه قال كيف تكفرون بالله وأنتم عالمون بحالكم هذه حال الموت وحال الإحياء ثم الرجوع إليه، إذ لا يمكن حمل الاستفهام هنا على الحقيقة، وهو هنا مستعمل في التعجيب والإنكار بقرينة قوله: { وكنتم أمواتا}، أي أن كفركم مع تلك الحالة شأنه أن يكون منتفيا لا تركن إليه النفس الرشيدة لوجود ما يصرف عنه وهو الأحوال المذكورة بعد فكان من شأنه أن ينكر، فالإنكار متولد من معنى الاستفهام. [1] ومعنى ذلك أننا هنا بصدد قوتين إنجازيتين:

- قوة انجازية صريحة ناتجة عن معنى الصيغة الحرفية للتركيب: هي الاستفهام {كيف تكفرون}.
- وقوة إنجازيه مستلزمة وهي الإنكار المتولد عن معنى الاستفهام على نحو ما يبينه الإمام الزركشي والشيخ إبن عاشور في نص السياق.

كما نجد معنى الإنكار في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ﴾ **[البقرة، 249]** فقد ورد الاستفهام في هذه الآية متضمنا معنى الإنكار والاستبعاد لأن يكون (طالوت) ملكا عليهم، وقد تضمنت الأداة (أنى) معنى (كيف) و(من أين)، أي: كيف يتملك علينا، والحال أنه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق بالملك منه. [2]

وحسب الشيخ ابن عاشور فإن الاستفهام في هذه الآية أفاد التعجب، فقد تعجب السائلون من جعل مثله أي طالوت – ملكا عليهم، وكان رجلا فلاحا من بيت حقير. [3]

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص334 وينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص344.

[2]– الزمخشري، الكشاف، ج1، ص472.

[3]– إبن عاشور، المصدر السابق، ص490.

وعليه فإنه إلى جانب القوة الإنجازية الحرفية في الاستفهام الوارد في هذه الآية، فقد تضمن قوتين إنجازيتين مستلزمتين مقاميا؛ هما الإنكار والتعجب.

3-4- التوبيخ: وقد خرج الاستفهام إلى معنى التوبيخ كما في قوله تعالى: ﴿**أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ٤٤**﴾ **[البقرة، 44]** فالاستفهام في هذه الآية – حسب الشيخ ابن عاشور – وارد في معنى التوبيخ لعدم استقامة حمله على المعنى الحقيقي في التوبيخ مجازا بقرية المقام، وقد تولد منه معنى آخر هو التعجيب من حال الموبخ، وذلك لأن الحال التي وبخوا عليها حال عجيبة لما فيها من إرادة الخير للغير وإهمال النفس منه، فحقيق على كل سامع أن يعجب منها .[1]

والملاحظ من كلام الشيخ ابن عاشور هنا أننا بصدد ثلاث قوى إنجازيه يمكن تحليلها تداوليا كالتالي:

– في إنجازيه حرفية ناتجة عن معنى الصبغة الحرفية للتركيب ⟵ (السؤال).

– قوة الجارية مستلزمة (أولى) متولدة عن معنى المعنى ⟵(التوبيخ).

– قوة إنجازيه مستلزمة (ثانية) متولدة عن معنى (معنى المعنى) ⟵(التعجيب).

كما خرج الاستفهام إلى معنى **التوبيخ والتعجب** من موقف أهل الكتاب من نبوة سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ورفضهم أن يكون من غير ملتهم في قوله تعالى: ﴿**قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ١٣٩**﴾ **[البقرة: 139]**

والملاحظ أن الأسلوب القرآني في محاجة أهل الكتاب في هذا المقام يرتفع إلى أعلى مراتب الأدب في الحوار، إنه الأسلوب الدعوي الحكيم الذي علمه الله – سبحانه – رسوله الكريم والذي يقتضي تواضع الداعي، ومسايرة المتلقي خطابه: الخطاب الذي لا يمس مشاعره ولا يحط من مكانته، بل يرفع من شأنه؛ فيسارع إلى الاستجابة لمخاطبه فيقبل عليه ويقبل دعوته.

[1]– ابن عاشور، مصدر سابق، ص475.

إنه تجسيد **لمبدأ التأدب التداولي** الذي يقضي بأن يلتزم المتكلم والمخاطب [1] في تعاونهما على تحقيق الغاية التي من أجلها دخلا في الكلام، من ضوابط التهذيب ما لا يقل عما يلتزمان به من ضوابط التبليغ "[2] كما نلمس في الآية الكريمة السابقة – كذلك – تجسيدا لقاعدة أخرى من قواعد مسد التأدب؛ هي **قاعدة التشكيك** التي تقضي بأن يتجنب المتكلم في خطابه أساليب التقرير وبأخذ بأساليب الاستفهام كما لوكان متشككا في مقاصده حيث برك المخاطب مبادرة اتخاذ قراراته بنفسه.[3]

وقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيْرٌۚ**﴾ **[البقرة 61]** فقوله: « **أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيْرٌۚ** » ، هومن كلام نبي الله موسى وقيل هومن كلام الله وهو توبيخ شديد لأنه جرده من المقنعات وعن الزجر، واقتصر على الاستفهام المقصود منه التعجب فالتوبيخ."[4] فقد تعجب من طلبهم ووبخهم عليه إذ كيف لعاقل أن يفعل مثلما فعلوا حين طالبوا استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير من الطعام النادي خصهم الله تعالى وأكرمهم به

3-5- التقرير: خرج الاستفهام إلى معنى التقرير كما في قوله تعالى:﴿**قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ٣٣**﴾ [البقرة 33]. فالاستفهام في قوله: **{ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ }** تقريري بقرينة المقام لأن ذلك القول واقع لا محالة، والملائكة يعلمون وقوعه ولا ينكرونه وقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ**﴾ **[البقرة 246]** فقوله:﴿ **هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ**

---

[1]- المتكلم والمخاطب في هذا المقام هما النبي (ص) وأهل الكتاب من اليهود والنصارى وقد استعمل النبي (ص) في دعوته إياهم ومحاجاتهم أرقى أساليب الأدب والحكمة والموعظة فجادلهم بالتي هي أحسن كما أمره الله تعالى في قوله{ أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن } (النحل)125.

[2]- طه عبد الرحمن، اللسانيات والميزان، ص 240

[3]- طه عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 241.

[4]- ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، ص523.

الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا.. ﴾ استفهام تقريري وتحذير، وذلك أنه قررهم على إظهار نية عدم القتال اختبارا وسيرا المقدار عزمهم عليه، والملاحظ أن مراعاة حال المخاطب ليبدو واضحة في هذا المقام، ولذلك جاء في الاستفهام بالنفي في معنى (هل لا تقاتلون) ولم يقل: (هل تقاتلون) لأن المستفهم عنه (عدم القتال) هو الطرف الراجح عند المستفهم، لذلك أراد أن تقررهم ويحذرهم مما هم مقبلون عليه. [1]

3-6- النفي: من المعاني التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام؛ معنى النفي نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ**﴾ **[البقرة،114]** فمما ورد في سبب نزول هذه الآية، أنها في شأن مشركي مكة حين منعوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والمسلمين من دخول المسجد الحرام ظلما، والاستفهام هنا إنكاري لإفادة التفي بقرينة المقام. بمعنى: لا أحد أظلم من هؤلاء.[2] و مثله قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ**﴾ **[البقرة 130]**. فالاستفهام الوارد في هذه الآية الكريمة للإنكار والاستبعاد، وقد أفاد النفي بقرينة الاستثناء الوارد بعده إلا من سفه نفسه؛ إذ لا أحد من العقلاء يرغب عن الحق الواضح الذي هو ملة إبراهيم عليه السلام إلا السفيه.[3]

ومن المعاني المستلزمة التي خرج إليها الاستفهام في السورة كذلك، بحدة

3 -7- الإسترشاد: في قوله تعالى﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**﴾ **[البقرة، 30]**؛ إذ الظاهر أنهم استفهموا مسترشدين.

3-8 - التعظيم: في قوله تعالى: ﴿**مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ**﴾ **[البقرة 255].**

3-9- التنبيه: تنبيه المشركين على ضلالهم في قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ**﴾ **[البقرة 130].**

3-10- الترغيب: في قوله تعالى: ﴿**مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا**﴾ **[البقرة 245].**

---

[1]- ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج2، ص485.

[2]- المصدر نفسه،ج1، ص679.

[3] - المصدر نفسه، ص 724.

3-11- الاستبطاء: في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ٢١٤﴾ **[البقرة 214].** فقد، خرج الاستفهام في هاته الآيات عن معناه الأصلي إلى المعاني المذكورة بقرينة السياق الذي وردت فيه كل آية من هذه الآيات.

4- المعاني المستلزمة عن أسلوب الأمر: الأمر من الأساليب الإنشائية الطلبية، وأما بلغة التداولين فهو فعل كلامي من فئة التوجيهيات (directives) حسب تصنيف "سيرل" لأفعال الكلام يحمل قوة إنجازيه تحددها إرادة المتكلم وقصده، وهي إرادة متعلقة بطلب إيقاع الشيء المأمور به.[1]

والأمر في القرآن الكرم قد يرد على سبيل الحقيقة لحمل المخاطب على إتيان المأمور به، كما يأتي على سبيل المجار، فتخرج صيغته عن المعنى الأصلي إلى معان فرعية أخرى كثيرة تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال وقد خرج أسلوب **الأمر** عن معناه الأصلي (الوجوب) إلى معان مستلزمة كثيرة في خطاب السورة؛ منها:

4-1- الدعاء: نحو قوله تعالى ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ١٢٧ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ١٢٨ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ١٢٩﴾ **[البقرة، 129، 128، 127]** فقد أفادت أفعال الأمر الواردة في هاته الآيات معنى الدعاء والتضرع إلى الله، وقد أفاد تكرير النداء بقوله **(ربنا)** إظهار الصراعة إلى الله تعالى وإظهار أن كل دعوة من هاته الدعوات مقصودة بالذات، يرجو منها الداعي تحقق الإجابة.[2]

4-2- النصح والإرشاد: قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ٤٥﴾ **[البقرة، 45]** الخطاب في هاته الآية موجه إلى بني إسرائيل، والأمر

[1]- ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 150.

[2]- ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، ص719.

بالاستعانة بالصبر والصلاة هنا هو لإرشادهم إلى ما يعينهم على التخلق بجميع ما حدد لهم من الأوامر والنواهي التي أمرهم الله أن يلتزموا بها.[1]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ٢٠٦﴾ **[البقرة 206]** فالأمر بالتقوى: **{ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ }** وارد في سياق الوعظ والنصح للمخاطب، والمعنى: إذا وعظه واعظ بما يقتضي تذكيره بتقوى الله غضب لذلك.[2]

4-3- التعجيز: كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ٢٣﴾ **[البقرة، 23]**؛ إذ ليس المراد طلب الإتيان بسورة من مثل القرآن، وإنما هو لتحديهم وإظهار عجزهم.[3]

4-4- الإباحة: من الآيات التي خرج فيها الأمر إلى معنى الإباحة قوله تعالى:﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ﴾. **[البقرة، 187]** فقد خرج الأمر بالأكل والشرب في هذه الآية عن معناه الحرفي؛ الأمر على سبيل الوجوب والإلزام إلى معنى الإباحة بقرينة السياق، ومناسبة نزول الآية إبطال ما توهمه بعض المسلمين من أن الأكل في ليل الصيام لا يتجاور وقتين وقت الإفطار ووقت السحور، ولا يكون بينهما.[4]

كما خرج الأمر في خطاب السورة عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تفهم من السياق وهي:[5]

4-5- التسخير (الاذلال): نحو قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ٦٥﴾.**[البقرة 65].**

---

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص 477.

[2]- المصدر نفسه، ج2، ص 271.

[3]- ينظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 581.

[4]- ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج2، ص181.

[5]- ينظر السيوطي، الاتقان. ص 581.

4-6- التكوين: وهو أعم من التسخير، نحو قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ١١٧﴾ **[البقرة 117]**

4-7- الإرشاد: كوجوب الكتابة في الدين في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ... ﴾ **[البقرة، 282]**

كالإشهاد في البيع في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا﴾**[البقرة، 282]**؛ إذ الأمر بكتابة الدين والإشهاد عن البيع في هذه الآية الكريمة واردان على سبيل الإرشاد والتوجيه إلى ما يصلح أحوال المسلمين ويضمن حقوقهم من الضياع.

5- المعاني المستلزمة عن أسلوب النهي

كثيرا ما يرتبط النهي بالأمر في الخطاب القرآني وهولا يختلف عنه في خروج صيغته (لا تفعل) عن المعنى الأصلي إلى معان فرعية مستلزمة تفهم من السياق، ومن المعاني التي حرج إليها النهي في خطاب السورة، نجد.

5-1- الدعاء: ويحدث ذلك إذا صدر النهي من الأدنى مرتبة إلى الأعلى، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ **[البقرة 286]** فقد خرجت صيغ النهي الواردة في هاته الآية عن معانيها الأصلية إلى معان مستلزمة هي التضرع والتوسل والدعاء إلى الله بعدم مؤاخذتهم على الخطأ والنسيان ومعافاتهم من العقوبات والتكاليف الشديدة.

5-2- التوبيخ: ومن الآيات التي خرج فيها أسلوب النهي إلى معنى التوبيخ قوله تعالى: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّيَ فَٱتَّقُونِ٤١﴾ **[البقرة 41]**، فقوله تعالى: **{ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ}** فعل كلامي إنجازي، نهي، تضمن قوة انجازية صريحة هي النهي عن الكفر بما أنزل الله، كما تضمن قوة انجازية مستلزمة هي التوبيخ للمخاطبين من أهل الكتاب، إذ كان يفترض بهم أن يكونوا من

المبادرين إلى التصديق بهذا الكتاب (القرآن) لا أن يكونوا من المبادرين إلى الكفر به يقول الشيخ ابن عاشور "والمقصود من النهي توبيخهم على تأخرهم في اتباع دعوة الإسلام"[1]

5-3- التحذير: يخرج النهى إلى معنى التحذير كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ٤٢**﴾ **[البقرة 42]**. فهاده الآية معطوفة على سابقتها، وقد تصدرت بفعل كلامي توجيهي، قوته الإنجازية الحرفية النهي، وقد تضمن قوة انجازية مستلزمة هي التحذير : تحذير بني إسرائيل من إلباس الحق بالباطل، أي ترويجهم للباطل في صورة الحق، وكتمانهم الحق – مع علمهم بذلك – من أجل إضلال الناس.[2]

6- المعاني المستلزمة عن أسلوب النداء

يخرج النداء عن معناه الأصلي (طلب إقبال المدعو على الداعي) إلى معان مستلزمة تفهم من السياق وقرائن الأحوال، ومن المعاني التي خرج إليها النداء في خطاب السورة :

6-1- الدعاء: وقد خرج النداء إلى معنى الدعاء في مواضع كثيرة من خطاب السورة، منها قوله تعالى حكاية عن خليله إبراهيم عليه السلام:

. ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ١٢٧ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ١٢٨ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ١٢٩**﴾ **[البقرة 129 128 127]**

فقد تكرر النداء في هاته الآيات ثلاث مرات؛ «**رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا**» «**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ**» «**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا** » ، وجاء خاليا من الأداة (الياء) ليناسب مقام التضرع والدعاء إلى الله لأنه كثيرا ما يستخدم نداء الرب في القرآن الكريم دون ذكر الأداة، "ولعل في ذلك تعبيرا عن شعور الداعي بقربه من ربه " [3]

---

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص141.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص 460.

[3]- أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، نهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط، 2005، ص130.

لأن الدعاء خطاب، ومقام الخطاب مقام مشاهدة وحضور فلا تناسه الياء، والمعنى نفسه أفاده النداء الوارد في الآية الأخيرة من السورة في قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَآ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ**﴾ **[البقرة 286]** فقد خرج النداء عن معناه الأصلي المتمثل في طلب إقبال المدعو على الداعي إلى معنى الدعاء والتضرع إلى الله بطلب المغفرة والعفو والنصرة على القوم الكافرين.

6-2- التنبيه والارشاد: يخرج النداء إلى معنى التنبيه وإرشاد المنادى إلى الأمر الذي نودي من أجله لأهميته، ودعوته إلى الإقبال عليه نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ **[البقرة 21]**" فالمقصود بالنداء من قوله: **{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ }** الإقبال على موعظة نبذ الشرك، وذلك هو غالب اصطلاح القرآن في الخطاب بـ **{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ }**.[1]

وقد كثر النداء في القرآن الكريم – (يا أيها) دون غيرها لأن فيها أوجها من التأكيد وأسبابا من المبالغة منها ما في (يا) من التأكيد والتنبيه، وما في (ها) من التنبيه وما في التدرج من الإبهام في (أي) إلى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتأكيد.[2]

6-3- التكريم والتشريف: يخرج النداء لإفادة معنى التكريم والتشريف للمنادي كما في قوله تعالى: ﴿ **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ **[البقرة 35]**، فالنداء في هذه الآية وارد في مقام التكريم لآدم عليه السلام وزوجته، وهو نداء تنويه بذكر اسمه في الملإ الأعلى لأن نداءه يسترعي إسماع أهل الملأ الأعلى ليتطلعوا إلى ما سيخاطب به.[3]

كما خرج النداء إلى معنى التشريف والتكريم في قوله تعالى: ﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ **[البقرة، 40]** وفي قوله تعالى: ﴿**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ **[البقرة،**

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص324.

[2]– السيوطي، الاتقان، ص581، وينظر الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 211.

[3]– ابن عاشور ، المصدر السابق، ج1، ص 428.

47]؛ إذ يفهم من النداء في هاتين الآيتين الكريمتين التشريف لبني إسرائيل، خاصة وأنه وارد في مقام التذكير بنعم الله تعالى عليهم وعلى أسلافهم وكرامات أكرمهم بها، فكان لندائهم بعنوان كوهم أبناء يعقوب (إسرائيل) وأعقابه مزيد مناسبة لذلك.[1]

6-4- النصح والإرشاد: في قوله: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ **[البقرة 54]** وينصح من سياق الآية أن الغرض من نداء نبي الله عليه – موسى السلام – لقومه **(يَا قَوْمِ)** هو نصحهم وإرشادهم بالتوبة إلى الله وشكره على نعمة إعطائهم الفرصة للتوبة من بعد، ما أخذوا العجل إلها يعبدونه من دون الله.[2]

و**خلاصة** القول ومحصول الحديث فإن ظاهرة الاستلزام الحواري التداولية تبرز بوضوح في خطاب سورة البقرة وتتمثل في خروج كثير من الأساليب الخبرية والإنشائية عن معانيها الحرفية الأصلية إلى معان مستلزمة يحددها السياق والمقام الذي يجري فيه الخطاب ومن ذلك:

– خروج الخبر إلى معنى الطلب (الأمر والنهي) كما في قول الله تعالى: ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ**﴾ فجملة **{ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ }** جملة خبرية مراد بها الأمر، لأن السياق يدل على أن الله أمر بذلك؛ لا أنه خير وكذا قوله تعالى **{ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ }** فنفي الإكراه بـ (لا) النافية للجنس في هاته الآية الكريمة خبر في معنى النهي عن الإكراه في الدين تجميع أشكاله وصوره.

– وقد خرجت الأساليب **الإنشائية الطلبية** في خطاب السورة عن معانيها الأصلية إلى معان فرعية مستلزمة كثيرة بقرينة السياق والمقام، ومن ذلك خروج **الاستفهام** إلى معنى **النفي** في قوله تعالى:﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ**.﴾ فقد أفاد الاستفهام في هذه الآية معنى النفي؛ أي لا أحد أظلم من هؤلاء الكافرين الذين منعوا النبي (ص) وأصحابه من دخول المسجد الحرام كما يبينه سبب نزول هذه الآية الكريمة.

---

[1]– ابن عاشور، المصدر السابق، ج1، ص 449.

[2]– المصدر نفسه، ص 504.

– كما خرجت أساليب النداء والأمر والنهي في خطاب السورة عن معانيها الأصلية إلى معانيها مستلزمة كثيرة منها الدعاء والتضرع إلى الله، نحو قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ **[البقرة، 286]**؛ إذ لا يمكن حمل الأساليب الطلبة الواردة في هذه الآية الكريمة على معانيها الحقيقية بأية حال لاستحالة ذلك، لكون الخطاب فيها موجه من العباد إلى الله سبحانه وتعالى وهو متضمن معنى الدعاء والتضرع إليه – سبحانه – بطلب عدم المؤاخذة على الخطأ والنسيان، وعدم تحميلهم ما لا يطيقونه من التكاليف، وطلب العفو والمغفرة والرحمة والنصرة على القوم الكافرين.

ثانيا: نماذج مختارة من سورة مريم

1–التعريف بالسورة:

سورة مريم مكية عند الجمهور، وهي السورة الرابعة والأربعون في ترتيب النزول، تضمنت السورة أبعادًا تداولية كثيرة، ظهرت من خلال الأغراض التي برزت في السورة نذكر منها:

أن هذه السورة نزلت للرد على اليهود فيما اقترفوه من القول الشنيع في مريم وابنها فكان فيها بيان نزاهة آل عمران وقداستهم في الخير، وكذا التنويه بجمع من الأنبياء والمراسلين من أسلاف هؤلاء وقرابتهم، والإنذار مما حل بالمكذبين من الأمم من الاستئصال، واشتملت على كرامة زكريا إذا أجاب الله دعاءه، وكرامة مريم بخارق العادة في حملها وقداسة ولدها، وهو الارهاص لنبوءة عيسى عليه السلام والتنيه بإبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وإسماعيل وإدريس عليه السلام، ووصف الجنة وأهلها[1].

[1]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج1، ص 60–61.

2-المعاني المستلزمة عن الأساليب الخبرية في السورة

2-1- التبليغ:

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾ **[مريم، 41]** إخبار عن إبراهيم عليه السلام، إنه كان مصدقا بجميع الأنبياء وكتبهم وكان نبيًّا في نفسه كقوله:﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ **[الصافات، 37]**، وكان بليغا في الصدق، لأن ملاك أمر النبوة الصدق[1].

2-2- الوصف والثناء:

وفي قوله: ﴿ أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ **[المريم، 43]** (فعل اخباري)، يريد إبراهيم عليه السلام من خلال فعل القول هذا، أن يصف الطريق الذي دعا أباه إليه وصفا حسنا حتى يجلب أباه إليه، وهو المعنى المستلزم في هذا السياق، وقد جاء هذا الفعل الإخباري على شكل استعارة مكنية، شبه إبراهيم عليه السلام بهاذي الطريق البصير بالثنايا وإثبات الصراط السوي قرينة التشبيه، وهو أيضا استعارة مصرحة بأن شبه الاعتقاد الموصل إلى الحق والنجاة بالطريق البصير بالثنايا، وإثبات الصراط السوي قرينة التشبيه، وهو أيضا استعارة مصرحة بأن شبه الاعتقاد المواصل إلى الحق والنجاة بالطريق المستقيم المبلغ إلى المقصور[2].

2-3- التهديد:

﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾**[مريم، 43]** والفعل الكلامي هن من اللزوميات والوعديات، يظهر فيه المعنى الإستلزامي بوضوح، وهو التهديد الشديد لوجود أدوات مؤكدة وهي هنا اللام الموطئة للقسم.

والرجم الذي يعني الرمي بالحجارة، يحمل معاني استلزاميه، وهو كناية مشهورة في معنى القتل بذلك الرمي، وإسناد أبي إبراهيم ذلك إلى نفسه يحتمل الحقيقة، إما لأنه كان من عادتهم أن الوالد يتحكم في عقوبة ابنه، وإما لأنه كن حاكما في قوله، ويتحمل المجاز

---

[1]- الزمخشري، جار الله أوالقاسم محمود بن عمر، الكاشف عن حقوق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (كل الأجزاء في مجلد) تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 1430، 3هـ/2009 ص 637.

[2]- ابن عاشور، المصدر السابق، ج 16، ص 116.

العقلي إذ لعله كان كبيرا في دينهم فيرجم قومه إبراهيم عليه السلام استنادا الحكمة بمروقة عن دينهم[1].

2-4- التحقير:

وفي قوله **وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا** " عطف على قوله " **لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ**ۖ"

وذلك أنه هدده بعقوبة أجله وإن لم يقلع عن كفره بآلهتم، وبعقوبة عاجلة وهي طرده من معاشرته وقطع مكالمته.

والمعنى المستلزم من قوله أهجرني هو التحقي، وإنما أمر أبو إبراهيم ابنه بهجرانه ولم يخبره بأنه هو بهجره، يدل على أن هذا الهجران في معنى الطرد والخلع، إشعارا بتحقيره.

يقول الزمخشري: فإن قلت : علام عطف " **وَاهْجُرْنِي** " قلت على معطوف عليه محذوف، يدل عليه " **لَأَرْجُمَنَّكَ** " أي فأحذرني واهجرني، لأن لأرجمنّك تهديد وتقريع[2].

2-5- التعليل:

وفي قوله:﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ **[مريم، 47]** فعل كلامي إخباري، ومعناه المستلزم هو" تعليل لما يتضمنه الوعد بالاستغفار من رجاء المغفرة، واستجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام بأن لا يوفق الله أب إبراهيم للتوحيد وينذر الاشتراك"[3].

2-6- الرجاء:

في قوله: ﴿ عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ **[مريم، 48]** أسلوب خبري، يستلزم معنى الرجاء، أي رجاء إبراهيم عليه السلام أن لا أكون شقيا بدعاء ربه كما يظهر أن في قوله هذا معنى م مستلزم آخر، وهو تعريض بأنهم أشقياء بدعاء آلهتهم[4].

---

[1]- المصدر نفسه، ج16، ص 120.

[2]- الزمخشري، مصدر سابق، ص 638.

[3]- ابن عاشور، المصر السابق، ج16، ص122.

[4]- المصدر نفسه، ص 123.

3- المعاني المستلزمة عن أسلوب النداء:

3-1- التنبيه:

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴾ **[مريم، 42]** في قوله " إذ قال لأبيه" فعل إخباري عما دار بين إبراهيم عليه السلام وأبيه، نجد مباشرة فعلا إنجازيا طلبيا يتمثل في النداء، وهو" **يَا أَبَتِ** " الذي يستلزم معنى التنبيه، خاصة وأن المحاورة في بدايتها، لكي يستحضر والده الذهن الجيد ويفهم ما يريد إبراهيم عليه السلام قوله :

﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ **[مريم، 46]**

الفعل الكلامي المتمثل في النداء " يا ابراهيم" تكملة لجملة التعجب لأن المتعجب من فعله مع حضوره يقصد بنداءه التنبيه عن سوء فعله[1].

3-2- التشويق والنصيحة:

﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ **[مريم، 43]** نجد في الآية الكريمة إعادة نداء إبراهيم عليه السلام لأبيه، وهو أسلوب إنشائي (ينتمي للأفعال الإنجازية)، والمعنى المستلزم من هذه الإعادة هو التوكيد على أهمية ما يدعو أباه إليه، كما أعاده لإحضار الذهن و لإمحاض النصيحة، المستفاد من النداء الأول[2].

وفي قوله اتبعني (فعل إنجازي طلبي)، يظهر فعلا ذلك المعنى المستلزم من النداء والأمر والمتمثل في إصراره على النصيحة.

3-3- النصح و لإرشاد:

لقد رأينا تكرار الفعل الكلامي من إبراهيم المتمثل في النداء، وقلنا إن معناه المستلزم هو التأكد على النصح، نجد هذا المعنى المستلزم يظهر مرة أخرى في قوله:﴿ **سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا** ﴾**[مريمّ، 47]** وهذا الفعل الكلامي يندرج ضمن الالزاميات، لأنه وعد بالاستغفار في المستقبل لدلالة السين عليه رغم ما لاقاه به من سوء ردّ، وهذا إنما يدل على جرمه الشديد على هداية أبيه وهذا هو المعنى المستفاد من السياق اللغوي للآية.

---

[1]- ابن عاشور، المصدر سابق،ج16، ص 119- 120.

[2].- المصدر نفسه، ص115- 116

3-4- التأكيد:

﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴾[مريمّ، 46]

يتكرر هنا أيضا الفعل الإنجازي الطلبي المتمثل في النداء وهو يستلزم معنى زيادة تأكيد ما أفاده النداء الأول والثاني، كما أن ذكره للفظ " الشيطان" بدلا من عبادة الأصنام، إستلزم معنى آخر فقد عبر عنها بعبادة الشيطان إفصاحا عن فسادها وضلالها، فإن نسبة الضلال والفساد وإلى الشيطان مقررة ف نفوس البشر[1]. وأكيد أن عبارة الأصنام هي عبارة للشيطان.

وفي قوله:﴿ **إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا** ﴾ **[مريمّ، 44]** فعل إخباري يستلزم معنى التعليل بسبب عدم عبادة الشيطان، وهو عصيان الشيطان للرحمان.

كما تظهر منا لطيفة من لطائف التعبير، تتمثل في توظيف وصف الرحمان لله تعالى، دون غيره من الأسماء والصفات، وفي هذا المعنى استلزامي يمثل تشبيها على أن عبادة الأصنام توجب غضب الله، فتفضي إلى الحرمان من رحمته، فمن كان هذا حاله فهو جدير بأن لا يتبع[2].

كما أننا نلاحظ هنا إظهار اسم الشيطان، رغم أنه قبلا، يعني المقام هنا يستدعي الاضمار، إذ لم يقل إنه كان للرحمان عصيا والمعنى المستلزم من ذلك هو" إيضاح إسناد الخبر إلى المسند إليه، ولزيادة التنفير من الشيطان، لأن ذكر صريح اسمه تنبيها إلى النفرة منه، لتكون الجملة موعظة قائمة بنفسها[3].

3-5- التحذير:

﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ [مـــريمّ، 45]، المعنى المستلزم عن النداء هو التوكيد كسابقيه، وفي الفعل الإخباري الموالي للنداء، " إنّي أخاف" أخبر إبراهيم عليه السلام عن الاحتمال الناتج عن معصية الله، وهو العذاب، الذي

[1]- المصدر نفسه، ص116-117.

[2]- المصدر نفسه ، ص 117.

[3]- نفسه، ص 117-118.

يصيب الشيطان وأولياءه فكان المعنى المستلزم من الإخبار هو التحذير ، " فحذر من عافية أن يصير من أولياء الشيطان"[1].

كما أن تعبير إبراهيم عليه السلام " يا نخوف الدال عن الظن دون القطع تأدب مع الله تعالى، بأن لا يثبت أمرا فيما هومن تصرف الله، وإبقاء الرجاء في نفس أبيه ينظر في التخلص من ذلك العذاب، بالإقلاع عن عبادة الأوثان".

وهنا تظهر مراعاة المقام عند إبراهيم عليه السلام، إذ راعى أن الذي يعذب هو الرحمان الذي يملك التصرف في رحمة عباده أو تعذيبهم، كما فتح بذلك المجال أمام أبيه ليتجنب العذاب، ويعود إلى أرحم الراحمين.

في الآية الكريمة الموالية يظهر الطرق الثاني من المحاورة، وهو هنا أبو إبراهيم، وسنرى كيف كان رده على دعوة إبراهيم عليه السلام له.

4-المعاني المستلزمة عن أسلوب الإستفهام:

4-1- التعجيز:

أما الفعل الإنجازي الذي ولى النداء مباشرة فهو الاستفهام، والاستفهام هنا يحمل معنى قضويا مباشرا، وهو المعنى الحقيقي للسؤال وكذلك معنى مستلزما، وهو التعجيز يقول محمد الطاهر بن عاشور الوجه ما بني عليه من أن الاستفهام مستعمل في حقيقته كما أشار إليه صاحب الكشاف، ومكنى به عن نفي العلة المسؤول عنها يقول **لِمَ تَعْبُدُ** " فهو كناية عن التعجيز عن إبداء المسؤول عنه، فهومن التورية في معنيين يحتملهما الاستفهام[2].

4-2- الإنكار و التعجب:

﴿ **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾ **[مريم، 43]**

يبدو أن الرد كان عنيفا، وأول فعل كلامي تلفظ به هو الاستفهام الذي استلزم معنى آخر، هو

[1]-المصدر السابق،ج16، ص 118.

[2]- نفسه، ص 144.

إنكاره على إبراهيم عليه السلام تكمن الرغبة عن آلهتهم من نفسه، ويهتم بأمر الرغبة عن الآلهة لأنها موضع عجب[1].

ويقول الزمخشري: لما أطلعه على سماجه صورة أمره وهدم مذهبه بالحجج القاطعة وناصحه المناصحة العجيبة مع تلك الملاطفات أقبل عليه الشيخ بفظاظة الكفر وغلظة العناد فنداه باسمه ولم يقابل " **يَا أَبَتِ** " "ي" " يا بني" وقدم الخبر على المبتدأ في قوله : ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾**[مريم، 43]** لأنه كان أهم عنده وهو عنده أغنى، وفيه ضرب من التعجب والإنكار لرغبته عن آلهته وأن آلهته ما ينبغي أن يرغب عنها أحد[2].

5-المعاني المستلزمة عن الأسلوب النهي:

5-1- التبغيض: المعنى المستلزم عن الفعل الكلامي الطلبي " لا تعبد الشيطان" هو تبغيض لعبادة الأصنام، لأن في قرارة النفوس الناس يغيض الشيطان والحذر من كيده[3].

قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ **[البقرة، 126]**

في الآية الكريمة دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام للمولى عز وجل بجعل البلد آمناً، فلفظ "هذا" تستلزم في مفهومها تخصيص مكان محدد، كما أنها تبين قرب المكان، فجاء في كتب التفاسير في قوله تعالى: { **رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا** } (تعني مكة، وقيل الحرم) [4]

وقد اختلف المفسرون في تفسير المقصود في خمس مسائل، (فقيل في الأولى يعني مكة فدعا لذريته وغيرهم بالأمن، ورغد العيش، وفي الثانية بلدا آمنا أي في عيشة راضية، أو أن يكون المراد أهل البلد كقوله تعالى "**واسأل القرية**" أي أهلها، أما المسالة الثالثة عن الأمن المسئول هل من القحط، أومن الخسف والمسخ، أو الأمن من القتل، والمسألة الرابعة في

[1]- المصدر السابق، ص 119.

[2]- الزمخشري، مصدر سابق، ص 638.

[3]- ابن عاشور، مصدر سابق، ج16، ص 117.

[4]- الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، معالم التنزيل، دار الطيبة، الرياض، 1989، ج 4 ص 150.

كون مكة محرمة قبل دعوته عليه السلام أو بعدها، أما الخامسة من ناحية تنكير وتعريف "البلد" ففي التنكير البلد لم تكن موجودة أصلا، فدعا لتصبح بلدا معروفة آمنة، وأما في التعريف فالبلد كانت موجودة، فدعا بذلك تأكيدا وزيادة في الأمن).[1]

ونجد في قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ﴾ **[البقرة، 126]** استلزم هذا الدعاء تخصيصه لمن آمن، أي استثناء الكافر من هذا الدعاء، غير أن رحمة الله واسعة بعباده فقال تعالى:﴿ **قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ **[البقرة، 126]** استلزم هذا الرد أن الله تعالى استجاب لدعائه عليه السلام، وأن رزقه سيشمل الكافر أيضا، فقيل(وكان إبراهيم عليه السلام قاس الرزق على الإمامة، فنبهه سبحانه على أن الرزق رحمة دنيوية لا تخص المؤمن بخلاف الإمامة أو أنه عليه السلام لما سمع لا ينال الخ احترز من الدعاء لمن ليس مرضيا عنده تعالى، فأرشده إلى كرمه الشامل)[2]

ونجد في قوله تعالى:﴿ **ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾**[البقرة، 126]** استلزام أن العقاب شيء ملزوم للكافر، ولا رجعة فيه يوم القيامة ووقوعه محقق، ويؤيد هذا القول قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا** ﴾**[الطور 13]**. إذن فالخطاب منفتح على مجموعة من التأويلات، كان لابد من العودة إلى نص السياق لفهم المعنى الحقيقي، وأن رد المولى في طياته يحمل العديد من تأويلات لم يظهر المقصود منها في تركيبها القضوي، فأما لو أردنا رطه بقواعد غرايس، فسنجد أنه تم خرق قاعدة أو مبدأ الطريقة.

قال تعالى:﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿24﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿25﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿26﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿27﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿28﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ**

[1]– فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير، دار الفكر، ط1،دب، 1401هـ، 1981م، ج4، ص 50-51.

[2]– أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ج14، ص 380.

وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿29﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿30﴾ [الذاريات، 24،25،26،27،28،29،30]

اشتملت الآيات الكريمة حوارا بين الخليل عليه السلام، والملائكة، فبدأ بقوله تعالى: ﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ** ﴾ **[الذاريات، 24]** وهو استفهام خرج عن معناه الأصلي الى معنى آخر مستلزم مقاميا وهو التعظيم والتفخيم، جاء في تفسيرها عند الألوسي (فيه تفخيم لشأن الحديث وتنبيه على أنه ليس مما علمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بغير طريق الوحي قاله غير واحد)[1] ، وجاء في كتب التفاسير الأخرى كتفسير التحرير والتنوير أن المقصود منه تسليته صل الله عليه وسلم على ما لقيه من تكذيب، أما قوله تعالى: ﴿ **إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا - قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ** ﴾ **[الذاريات، 25]** وقوله: (" **فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ** " تقدم نظيره في سورة هود. وقرأ الجمهور : قال سلام، وقراه حمزة والكسائي قال: سلم بكسر السين وسكون اللام، وقوله : قوم منكرون من كلام إبراهيم، والظاهر أنه قاله خفتا إذ ليس من الإكرام أن يجاهر الزائر بذلك، فالتقدير: هم قوم منكرون)[2]

استلزم ذلك وجود زيادة في القول، لأنه عليه السلام اوجس منهم خيفة، ويظهر ذلك جليا في قوله تعالى: ﴿ **فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿26﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿27﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿28﴾** ﴾ استلزمت فاء العطف هنا على تعاقب الاحداث بسرعة ومتوالية في" فراغ "،" فقربه "،" **فأوجس**" ونجد في قوله تعالى:﴿**فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿29﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿30﴾** ﴾ **[الذاريات، 25]** استلزم صكها لوجهها التعجب ويظهر بوضوح في قولها : " **عَجُوزٌ عَقِيمٌ** "

[1]– أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، مصدر سابق، ص12، نقلا عن، سامية محصول، الاستلزام الحواري في القران الكريم، آيات من سورة مريم أنموذجا، مجلة اللغة العربية وآدابها،جامعة بوزريعة الجزائر، 2017.

[2]– بن عاشور، مصدر سابق، ج26، ص 358.

(والصك: اللطم، وصك الوجه عند التعجب عادة النساء أيامئذ، ونظيره)[1]

ونجد في رد الملائكة عليها اجابة غير مباشرة استلزمه السياق فقال تعالى: ﴿**قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ** ﴾**[الذاريات، 30]** ؛ أي وكأنهم أرادوا القول لها لا تعجبي من أمر الله فبيده كل شيء، فإن أراد يقول كن فيكن، ومن هذا القول يمكن ربطه بالقواعد الغرايسية ، فنجد أنه قد تم خرق قاعدة المناسبة لأن رد الملائكة كان بطريقة غير مباشرة على ما اقتضاه تعجبها.

قال تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ **[سورة البقرة 258].**

ثالثا: الاستلزام الحواري في بعض الخطابات القرآنية

حملت هذه الآية حوارا بين إبراهيم عليه السلام والطاغية النمرود المتجبر والمتسلط في الأرض، فاستهلت المحاورة بقوله تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ** ﴾ **[البقرة، 258]** تحمل استفهاما خرج عن مراده إلى التعجب (وقد يعمد المتكلم إلى أن يصدر كلامه بالسؤال قصدا منه إلى التشويق إليه، لأنه أمر عظيم أو عجيب، أو ما إلى ذلك من المعاني التي تصاحب معنى التشويق)[2]

وهو المعنى الأساسي (وفي الاستفهام تعجيب من محاججة هذا الطاغية في الله عز وجل، وكفره به، وتجبره بقوته)[3]

وقد اختلف في همزة الاستفهام فقيل:(همزة الاستفهام للتقرير بالرؤية لا التقرير لعدمها، ومن البلاغيين من يجعلها للإنكار أي أنكر عدم الرؤية... وقد جمع أبو السعود بين

---

[1]– المصدر نفسه، ص 360.

[2] ناغش عبدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية، ص129،تهميش من مذكرة

[3] الشحات محمد أبوستيت ، خصائص التعلم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام، مطبعة الأمانة، مصدر، ط1، 1991، ص 192.

القولين فقال:" وهمزة الاستفهام لإنكار المنفي، وتقرير المنفي، أي ألم تنظر أو ألم ينته علمك إلى هذا الطاغوت المارد)[1]

وفي قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ** ﴾ **[البقرة، 258]** قيل هو جواب على سؤال محذوف، فجاء في تفسير ابن كثير (يقال : أنه مكث أربعمائة سنة في ملكه، ولهذا قال :" **أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ** " وكأنه طلب من إبراهيم دليلا على وجود الرب الذي يدعو إليه فقال إبراهيم : " **رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ** "... فعند ذلك قال المحاجج وهو النمرود: أنا أحيي واميت) [2]

استلزم القول المكابرة والاستعظام (قال قتادة ومحمد بن إسحاق والسندي، وغير واحد: وذلك أني أوتي بالرجلين، قد استحقا القتل فأمر بقتل أحدهما فيقتل، وأمر بالعفو عن الآخر، فذلك معنى الإحياء والإماتة والظاهر والله اعلم، أنه ما أراد هذا لأنه ليس جوابا لما قال إبراهيم، ولا في معناه لأنه غير مانع لوجود الصانع، وإنما أراد أن يدعي لنفسه هذا المقام عنادا ومكابرة ويوهم أنه الفاعل لذلك)[3]

وبهذا يكون النمرود قد ادعى ادعاء، وأتى بحجة ظنها في حسبانه أنها تثبت ما يقول، فأجابه إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى:﴿ **قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ** ﴾ **[البقرة، 258]** جاء في تفسير ابن عاشور (وقد عدل إبراهيم عن الاعتراض بأن هذا ليس من الإحياء المحتج به ولا من الإماتة المحتج بها، فأعرض عنه لما علم من مكابرة خصمه وانتقل إلى ما لا يستطيع الخصم انتحاله، ولذلك بهت، أي عجز لم يجد معارضة)[4]

أما قوله تعالى:﴿"**وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ (أي لا يلهمهم حجة ولا برهانا، بل حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد)[5]

---

[1] المرجع نفسه، 191

[2] إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير بن كثير، دار الطليعة، الرياض، 2002، ج1، ص 525.

[3]– مرجع نفسه، ص 525.

[4]– بن عاشور، مصدر سابق، ج3، ص33.

[5]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 526.

وبهذا يكون النمرود قد أفحم أمام حجته عليه السلام بسب ادعائه الكذب، فان ربطت هذه الأقوال بقواعد غرايس، فستجد أنه قد تم حرق مبدأ الكيف، الذي يقوم على أن لا تقول ما تعلم خطأه أو كذبه، ولا تستطيع البرهنة عليه.

قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿51﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿52﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿53﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿54﴾قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿55﴾قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿56﴾ ﴾ [الأنبياء، 51،52،53،54،55،56]**

الخـــاتمــة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوعنا هذا وهو الاستلزام الحواري في القرآن الكريم، يمكننا القول ان حاصل النظر فيما تقدم يمكن التوصل إلى جملة من النتائج نحصرها في النقاط التالية:

– التداولية علم لساني جديد يدرس اللغة أثناء استعمالها في المقامات المختلفة لنجاح العملية التواصلية بين المرسل والمتلقي عن طريق تحليلها للخطابات والنصوص مما يسهم ذلك في جعل الخطاب رسالة تواصلية ناجحة.

– التداولية علم تواصلي نتج عن ظهوره مجموعة من النظريات أبرزها الدرس التداولي فجاءت اللسانيات التداولية لتعالج ظواهر اللغة مما جعلها مجالا رحبا واسعا في تفسيره لها.

– يعد الاستلزام الحواري موضوعا مهما وجانبا أساسيا في الدراسات التداولية، يعود ذلك إلى وجود حاجة فعلية لربط الاتصال وشرح الحقائق اللغوية التي لا تغطيها النظريات البنيوية فضلا عن ذلك أن القدرة على استيعاب وفهم الآثار المترتبة على هذا الملفوظ او الكلام ومؤشر النجاح في الحوار.

– لقد ظهر ما يسمى بالاستلزام عند العرب القدامى تحت مسميات عديدة وقد تنبهوا لذلك إلا أنه لم يكن بهذا المصطلح أو المفهوم حيث يختلف باختلاف التخصص.

– كشف الاستلزام الحواري على نمط خاص من التواصل، يسمى التواصل غير المباشر أو الضمني.

– تعد مشكلة الاستلزام الحواري ذات أهمية في التداولية وذلك لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالاستعمال العملي للغة سواء اللفظي أو الغير اللفظي.

– أول من اقترح دراسة الاستلزام الحواري في التداولية بوصفها فرعا من فروع اللسانيات الفيلسوف الأمريكي بول غرايس وذلك في محاضرته الشهيرة المنطق المحادثة.

– وضع بول غرايس أربع مبادئ جعلها ضابطة لكل حوار يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التعاون.

– أن عملية الاتصال عادة ما تنطوي على معاني لا يمكن حصرها فيما تدل عليه حرفيا بل هناك معاني ضمنية ومضمرة غير مصرح بها ظاهريا تتحدد دلالتها داخل السياق التي وردت فيه وهذا ما يسمى بالاستلزام الحواري.

– أن مبدأ التعاون يشكل العمود الفقري لنظرية غرايس والانتقال فيه من لمعنى الصريح إلى المعنى المستلزم يتم بخرق أحد مبادئ التعاون في الحوار.

– أن مفهوم الاستلزام الحواري له علاقة بمفهوم القوة الانجازية فهي تنقسم إلى قوة انجازية حرفية التي تتمثل في المعاني الصريحة ومعاني انجازيه مستلزمة تتمثل في المعاني الضمنية.

– لقد وجدت ظاهرة الاستلزام الحواري في التراث البلاغي العربي فقد استطاع السكاكي أن يعطي أمثلة حية من واقع الخطاب اللغوي فأقر أنه حين امتناع إجراء الاستفهام على أصله تتولد منه أغراض فرعية تناسب المقام التخاطبي الذي قيلت فيه.

– يخرج أسلوب الاستفهام من معناه الأصلي إلى المعنى الفرعي حين يمتنع إجراءه عن الأصل فيتولد عنه معنى أخر عن المعنى الأصلي الذي وضع له وفق المقام الذي قيل فيه وهذا ما يعرف بالمعنى المستلزم حواريا.

– لا يمكن فهم المعاني المستلزمة بمعزل عن السياق الذي أنجزت فيه الجملة.

– يمكن تطبيق فالاستلزام الحواري على النص القرآني إلا انه يجب العودة للسياق لمعرفة حقيقة الحدث الكلامي.

– وجود أكثر من مبدأ في الحوار الواحد يظهر هذا إعجاز القرآن الكريم فالألفاظ تحمل معاني أكثر مما تعطيه الصورة الحرفية.

– تعدد الخطاب الواحد في القرآن الكريم بوجوه عدة وهذا من وجوه الإعجاز.

قـــائمـــة المراجـــع

قائمة المراجـــــع:

الكتب باللغة العربية:

1. سعودي نواري أبوزيد: في تداولية الخطاب الأدبي، مبادئ والإجراء، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1، 2009.
2. ابن كثير، أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ابن جزم، بيروت، لبنان، ط 1، 1420هـ / 2000 م.
3. أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، نهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط، 2005.
4. أحمد المتوكل، اقتراحات من الفكر اللغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، البحث اللساني والسيميائي، 1984.
5. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري) منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، ط 1989.
6. أحمد الودرني، نظرية المعنى بين التوصيف والتعديل والنقد، مركز النشر الجامعي، تونس، ط 1، سنة 2007.
7. أحمد شركل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2010 م.
8. أخرجه البخاري، كتاب، فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة (188/6) رقم الحديث (5009)، وأخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة (554/1) رقم الحديث (807).
9. إدريس مقيول: الأسس الاستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب، الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط 1، 2006.
10. إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير بن كثير، دار الطليعة، الرياض، 2002، ج1.

11. أمال يوسف المغاسمي، الحجاج في الحديث النبوي دراسة التداولية، الدار المتوسطية للنشر، الجمهورية التونسية، ط 1، 2016 م- 1437 هـ.
12. الإمام فخر الدين الرازي أبوعبد الله محمد بن عمر بن حسين، التفسير الكبير، دار الفكر، ط1، 1401هـ، 1981م، ج1.
13. أن ردبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوش، ومحمد الشيباني، المنطقة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.
14. بنعيسي أزابيط: الخطاب اللساني العربي، هندسة التواصل الاضماري من التجربة إلى التوليد: مستويات الإضمارية وإشكالاتها الأساسية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2012 م.
15. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، منشورات عالم الكتب، القاهرة، ط$_1$ ، 1993.
16. جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق- بيروت، ط$_1$ ، 1426هـ، ص576 واسترسل في طرح أشهر المعاني المجازية للاستفهام.
17. الجوهري: ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مراجعة محمد محمد ثامر، وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، سنة 1430 هـ -2009 م.
18. الجيلالي دلاش، مدخل في اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحيا تين، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
19. جيوفري ليتش، مبادئ التداولية، إفريقيا الشرق، المغرب، 2013.
20. حافظ اسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، تقديم وتنسيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 2، 2014.
21. حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2007.

22. حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2004 م.
23. الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، معالم التنزيل، دار الطيبة، الرياض، 1989، ج 4.
24. د/الشحات محمد أبوستيت ، خصائص التعلم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام، مطبعة الأمانة، مصدر، ط1، 1991.
25. راضي رشيد: الدلالات الاستلزامية في اللغة العربية والقواعد التخاطبية عند بول غرايس، مجلة الفيصل، العدد 28، شوال 1420 هـ / يناير (فبراير)، 2000 .
26. رضوان الرقبي، البلاغة والحجاج "بحث في تداوليات الخطاب"، إفريقيا الشرق، المغرب، ط 01، 2018، ص 41.
27. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ث محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث القاهرة'، مصر، د، ط، د، ت، ج2.
28. الزمحشري، جار الله والقاسم محمود بن عمر، الكاشف عن حقوق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (كل الأجزاء في مجلد) تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 1430، 3هـ/2009 .
29. الزمخشري: الكشاف، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجوج، والشيخ علي محمد عوض، مكتبة العبيكان: الرياض، ط$_1$ ، 1998 ج$_1$
30. السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1987.
31. صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة إكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط$_1$ ، 1993.
32. صلاح اسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ط 1، 2005 م.
33. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1998.

34. عبد العليم بوفاتح، دراسة المعنى عند البلاغيين، مجلة الآداب واللغات، كلية الأدب واللغات، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد 04، فيفري 2011، ص 109-110.
35. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط 1، 2004.
36. عبد بليغ، التداولية البعد الثالث في سميوطيقا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة، مكتبة بلبنية، مصر، ط 1، 2009.
37. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، وينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2.
38. ابن عاشور، التحرير والتنوير ج1، / (وإن كان هو يخالف هذا الرأي لأن الدعاء عليهم بالزيادة يتنافى مع ما عهد من الدعاء للضالين بالهداية.
39. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2011.
40. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الرباط، المغرب، ط 1، 1432 هـ/2011 م.
41. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط 1، 2007.
42. ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1، 2012.
43. محمد الدين أبو ظاهر بن يعقوب، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: ليوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1422هـ /2010 م.
44. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج1.
45. محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري : لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، ج 111، (مادة، دول.

46. محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة، ط 2، 1984، ص 199-200.
47. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.
48. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2005.
49. ناعش عبدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية، ص129،تهميش من مذكرة
50. نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، قراءات نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012.
51. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006.
52. نعيمة الزهري، الأمر والنهي في اللغة العربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، د ط، 1997.
53. نور الدين جعيط، تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط 1، 2012.
54. هشام عبد الله خليفة، نظرية الفعل الكلامي speech act بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، ط$_1$ ، 2007.
55. ينظر السكاكي، مفتاح العلوم، ت عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
56. ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط 1، 2009.
57. ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

فهـــــرس
المحتويـــات

العنـــــــــــــوان	الصفحة
شكـــــــــر	
إهداء	
مقدمة	**أ – ج**
مدخل: إحاطة عامة بالمنهج التداولي	
أولا: ماهية التداولية وأهم مفاهيمها.	**05**
1– تعريف التداولية	**05**
2– نشأة التداولية وأهم روادها	**09**
3– مبادئ التداولية	**12**
الفصل الأول: نظرية الاستلزام الحواري، المفهوم، النشأة والقواعد.	
توطئة	**17**
أولا: ماهية الاستلزام الحواري	**18**
1– التعريف اللغوي لمصطلح الإستلزام ومصطلح الحوار	**18**
أ– الإستلزام	**18**
ب– الحوار	**19**
2–الإستلزام الحواري	**19**
ثانيا: الاستلزام الحواري في نظرية المحادثة	**20**
1– تعريف نظرية المحادثة	**20**
2– الإستلزام الحواري عند غرايس	**21**
3– مبدأ التعاون وقواعده التخاطبية	**22**
4– خصائص الالتزام الحواري	**26**
ثالثا: الاستلزام الحواري في التراث اللغوي العربي	**27**
1– عند السكاكي	**28**
2– عند الإمام أبي حامد الغزالي	**34**
3– عند السيوطي	**35**

الفصل الثاني: الاستلزام الحواري لنماذج مختارة من القران الكريم	
توطئة	**39**
أولا: نماذج مختارة من سورة البقرة	**40**
1- التعريف بالسورة	**40**
2- المعاني المستلزمة عن الأساليب الخبرية في خطاب السورة	**41**
2-1- المدح والثناء	**41**
2-2- الدعاء	**42**
2-3- الإلتزام	**43**
3- المعاني المستلزمة عن الأساليب الإنشائية (الطلبية)	**45**
3-1- المعاني المستلزمة عن أسلوب الاستفهام	**45**
3-1- أ - التعجب	**46**
3-1- ب - الانكار	**46**
3-1- ج - التوبيخ	**47**
3-1- د- التقرير	**49**
3-2- المعاني المستلزمة عن أسلوب الأمر	**51**
3-2-أ- الدعاء	**51**
3-2- ب- النصح والارشاد	**51**
3-2-ج- التعجيز	**52**
3-2-د- الإباحة	**52**
3-3- المعاني المستلزمة عن أسلوب النهي	**53**
3-3-أ- الدعاء	**53**
3-3-ب- التوبيخ	**53**
3-3-ج- التحذير	**54**
3-4- المعاني المستلزمة عن أسلوب النداء	**54**
3-4-أ- الدعاء	**54**
3-4-ب- التنبيه والإرشاد	**55**

3-4-ج- التكريم والتشريف	**55**
3-4-د- النصح والإرشاد	**56**
ثانيا: نماذج مختارة من سورة مريم	**58**
1- التعريف بالسورة	**58**
2- المعاني المستلزمة عن الأساليب الخبرية في خطاب السورة	**58**
2-1- التبليغ	**58**
2-2- الوصف والثناء	**58**
2-3- التهديد	**59**
2-4- التقرير	**59**
3- المعاني المستلزمة عن الأساليب الإنشائية الطلبية	**60**
3-1- المعاني المستلزمة عن أسلوب النداء	**60**
3-1-أ- التنبيه	**60**
3-1-ب- التشويق والنصيحة	**60**
3-1-ج- النصح والارشاد	**61**
3-1-د- التأكيد	**61**
3-2- المعاني المستلزمة عن أسلوب الاستفهام	**63**
3-2-أ- التعجيز	**63**
3-2-ب- الإنكار والتعجب	**63**
3-3- المعاني المستلزمة عن أسلوب النهي	**63**
3-3-أ- التبغيض	**63**
ثالثا: الاستلزام الحواري في بعض الخطابات القرآنية	**66**
الخاتمة	**70**
قائمة المصادر والمراجع	**73**
فهرس الموضوعات	**79**
الملخص	

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): مبروكة هاجر الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200938760 والصادرة بتاريخ: 2017/1/15 بدائرة بئر سرور

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الإستلزام الحواري في القرآن الكريم

دراسة تداولية لنماذج مختارة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في .../.../2022 19 جوان

إمضاء المعني

2022 جوان 19

نظر و صدق على التوقيع

السيد: ...

المسيلة في: ...

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ولاية المسيلة

رئيس المجلس الشعبي البلدي

نائب رئيس للإدارة الإقليمية

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عبد الجبار فتيحة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200333166 والصادرة بتاريخ: 2016/4/24 دائرة بن سرور

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الإستلزام الحواري في القرآن الكريم

دراسة تداولية لنماذج مختارة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 19 جوان 2022

..../../....

إمضاء المعني

19 جوان 2022

نظر و صدق على التوقيع

المسيلة في:

رئيس المجلس الشعبي

ولاية المسيلة

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الملخص:

نظرية الاستلزام الحواري من أهم مفاهيم اللسانيات التداولية، تعنى بدراسة المعاني المتضمنة في السياق، فالمعاني قد تخرج على غير معناها المباشر، وليست دائما صريحة.

وفي هذه الدراسة تبيين أن فكرة الاستلزام الحواري موجودة في التراث اللغوي العربي، كما أنها ظاهرة شائعة في كل الخطابات، ومن بينها النص القرآني، الذي تشيع فيه هذه الظاهرة كثيرا، نظرا لتنوع الحوارات، القائمة على معاني صريحة و أخرى ضمنية، مست كل الأساليب الخبرية والإنشائية.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام، الحوار، السياق، المعنى، القرآن الكريم

Abstract:

The theory of dialogical implication is one of the most important concepts of pragmatic linguistics. It is concerned with the study of the meanings included in the context, as meanings may be outside their direct meaning, and are not always explicit.

In this study, it is shown that the idea of dialogic imperative is present in the Arab linguistic heritage, and it is a common phenomenon in all discourses, including the Qur' anic text, in which this phenomenon is very common, due to the diversity of dialogues, based on explicit and other implicit meanings, affecting all reporting methods. and construction.

Keywords: Implication, dialogue, context, meaning, the Noble Qur'an

تم بحمد الله